جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد السادس والثمانون/ السنة الواحدة والخمسون
مُحرَّم – ١٤٤٣هـ / أَيلول ٢٠٢١/٩/٥م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل:
radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السادس والثمانون السنة: الواحدة والخمسون مُحرَّم – ١٤٤٣هـ / أيلول ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوّم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أحمـــــد محمود – مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعـــــة:

مترجم.إيمان جرجيس أمين – إدارة المتابعـــة

مترجم.نجلاء أحمد حسين – إدارة المتابعـــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـويـات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
التدرُّج الدلاليّ لألفاظ الغضب عند ابن سيده في مخصَّصه روعة محمود الزرري و هالة عبد الغني محمد علي	35-1
الأنساق المضمرة في قصة عين لندن - قراءة ثقافية- قاسم محمود الجريسيّ	79 -36
ملامح الحزن في شعر الشريف المرتضى حمد محمد فتحي الجبوريّ	99 -80
ظاهرة الحزن في شعر مزاحم علاوي الشاهري فاتن غانم فتحي النعيمي	125 -100
رمز المرأة "ليلى" في الشعر الصوفي عصمت حسين ميرزا	158 - 126
التناغم الذهني وفاعلية التشكيل الشعري – كعب بن مالك أنموذجًا - فنن نديم دحّام آل_إبليش	188 - 159
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
دور ليبيا في حرب أكتوبر 1973: دراسة في العلاقات الليبية المصرية في ظل فتور العلاقة الشخصية بين الرئيسين السادات والقذافي نبيل عكيد محمود	235 - 189
أبو حشيشة الطنبوري مغني الخلفاء في العصر العباسي (ت 290هـ/ 902م) رائد محمد حامد حسن الطائي	255 - 236
أثر الاصلاحات على نظام ملكية الاراضي في العصر الايلخاني في العراق (656-716هـ/ 1258-1316م) مصطفى هاشم عبدالعزيز	270 - 256
فرنسا والقضية الفلسطينيَّة 1991-2004م دراسة في العلاقات والمواقف عامر يوسف شمدين	317 - 271
بحوث علم الاجتماع	
واقع البحث العلمي في جامعات المدن المحررة دراسة اجتماعية تحليلية غادة علي سعيد و حارث حازم أيوب	344 – 318
الجرائم المستحدثة وانعكاساتها المجتمعية وسبل مواجهتها دراسة تحليلية حسن انهيّر عيدان و وعد إبراهيم خليل	377 - 345
الأمن الاقتصادي وتداعياته التنموية دراسة في علم اجتماع التنمية آرام إبراهيم حسين	403 - 378
الأَوضاع الاجتماعيَّة للأُسرة الموصليَّة وانعكاساتها على الأَطفال (ما بعد التحرير) دراسة اجتماعيَّة – ميدانيَّة في مدينة الموصل نبال فوزي محمود	428 – 404
بحوث المعلومات والمكتبات	
المعايير الموحدة للمكتبات المدرسية في العراق ((معايير مقترحة)) عائدة مصطفى سلمان و حيدر نجم عبدالله العقيلي	472 - 429
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس	

أثر برنامج تربوي في تنمية التضامن الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الإعدادية أحمد وعد الله الطريا و أحمد اياد سالم الحسين	515 - 473
تصميم برنامج تربوي مستند الى نظرية جيلفورد لتنمية مهارات التفكير العليا لدى معلمات المرحلة الابتدائية ظفر حاتم فرنسو و صبيحة ياسر مكطوف	551 - 516
بحوث الجغرافية	
تقييم نوعية المياه الجوفية للاستخدامات المختلفة في ناحية ربيعة وائل حازم الجواريّ و صهيب حسن خضر	585 - 552
التمثيل الخرائطي للتغير السكاني في محافظة نينوى للمدَّة (2010 – 2018) قحطان مرعي عمر الجرجري	604 -586
بحوث الإعلام	
التغطية الصحفية لجائحة كورونا في المواقع الالكترونية للصحف العراقية/ موقع صحيفة الصباح نموذجًا محمد سمير	635 - 605

CC BY

فرنسا والقضية الفلسطينية 1991-2004م

دراسة في العلاقات والمواقف

عامر يوسف شريف شمدين *

تأريخ التقديم: 2020/10/13 تأريخ القبول: 2020/11/28

المستخلص:

إنَّ المتغيرات الإقليمية والدولية التي حدثت في المنطقة، كان نتيجتها البدء في مسيرة السلام في منطقة المشرق العربي، فدعمت فرنسا إلى مؤتمر مدريد عام 1991م وما تلاه من مفاوضات سرية في أُوسلو وتوقيعها عام 1993م والموقف منها، فضلًا عن قيادة فرنسا في الاتحاد الأوربي يعمل على تطوير العلاقات العربية-الأُوربيَّة الذي كان ثمرته انعقاد مؤتمر برشلونة عام 1995م، وموقفها الواضح من الأَحداث داخل الأَراضي الفلسطينيَّة (انتفاضة الأَقصى) عام 2000م وتعثر العملية السلمية فضلًا عن أَحداث 11 أَيلول/سبتمبر عام 2001 وحصار الرئيس عرفات، والمطالبة الأَمريكيَّة – الإِسرائيليَّة بنزع الشرعية عنه، موقف فرنسا الواضح من هذا الأَمر ومرضهُ وعلاجهُ في فرنسا ومن ثم وفاته عام 2004م.

الكلمات المفتاحية: ياسر عرفات، جاك شيراك، أوسلو، أمريكا، اتفاقيات.

المقدمة :

شغلت القضية الفلسطينية حيِّزاً كبيراً من اهتمام الدول العربية والدولية، وقد عدَ الموقف الفرنسي واحداً من تلك المواقف وظهر ذلك واضحاً في حرب 1967م إذ تغيرت السياسة الفرنسية بعد الحرب وتعاطفت فرنسا مع القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني وفي أَواخر تشرين الأَوَّل/أُكتوبر عام 1974م اعترفت فرنسا بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلًا شرعيًا وحيدًا للشعب الفلسطيني وعند قيام الجيش

* مدرس مساعد/المديريَّة العامة لتربية نينوى/وزارة التربية/جمهوريَّة العراق.

الإسرائيلي بغزو لبنان عام 1982م أبدت فرنسا موقفاً جدياً برفض الغزو كما أنَّ العلاقات الفرنسية – الفلسطينية لم تخلُ من التوتر بسبب أحداث لبنان؛ لأنَّ فرنسا أدَّت دوراً مهماً في عملية التسوية السياسية وإحلال السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين ورحَّبت باتفاق أوسلو عام 1993م بين الفلسطينيين والإسرائيليين وشهدت العلاقات الفرنسية-الفلسطينية تطوراً كبيراً وصولاً إلى عام 2004.

واتبعنا منهج البحث التحليلي مع رصد الظواهر السياسية والمتغيرات التي طرأت على سياسة فرنسا وتألف البحث من مقدمة وخاتمة وثلاث مباحث، تناول المبحث الأوَّل الأحداث والمتغيرات التي حصلت قبل قيام السلطة الفلسطينية، في حين تطرَّق المبحث الثاني إلى الدور الفرنسي في عملية التسوية الإسرائيلية-الفلسطينية، وتطرَّق المبحث الثالث إلى الموقف الفرنسي والمتغيرات بعد المرحلة الانتقالية 2000-2004م، واعتمد البحث على جملة من المصادر والمراجع المهمة منها، عمر زيدان، جاك شيراك والعالم العربي، وأيضًا علي ناصر محمود، الدور الفرنسي الجديد في الشرق الأوسط، محمود عباس (أبو مازن)، طريق أُوسلو: موقع الاتفاق يروي الأسرار الحقيقية للمفاوضات، فضلًا عن جملة من المصادر.

المبحث الأوَّل

الأحداث والمتغيرات السياسية التي حدثت قبل قيام السلطة الفلسطينية

سعت فرنسا دائماً لطرح مبادرات لحل الصراع العربي-الإسرائيلي ورفضت الحلول الجزئية التي لم تقدم سلاماً شاملاً في المنطقة، وقد قوبلت المبادرات الفرنسية بالرفض من الجانب الأمريكي والإسرائيلي رغبةً من "إسرائيل" ببقاء الوضع الراهن لنهب الأرض وتوسيع المستعمرات، وتهويد القدس[1]، فضلًا عن حدوث متغيرات كان لها الأثر الأكبر في التحرك الدبلوماسي الذي كان المحفز لإيجاد

(1) Naseer Haruri, Natalie Herner, "France and The Middle east, (1967-1968), The Middle east JOURNAL, Vol (23), No (4), Autumu (U.S.A, 1969), P. 489.

حلول للصراع العربي–الإسرائيلي[1]، والعمل على عقد مؤتمر دولي للسلام برعاية دولية وبحضور أطراف الصراع، لوضع رؤية لحلول مقبولة من جميع الأطراف المتصارعة ان صح التعبير، ومن بين تلك المتغيرات منها؛ داخلية كالانتفاضة الفلسطينية لعام 1987م خارجية: مثل مؤتمر مدريد للسلام 1991م وغيرها[2].

اولاً: الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م:

اندلعت الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م واستمرت لنحو خمس سنوات قارع فيها الفلسطينيون الاحتلال بكل ما يحملونه من إيمان وحجارة إلى أن صارت رمزاً للنضال الشعبي الفلسطيني، وجاء لها الدعم المعنوي من جميع انحاء العالم وقد تناولت وسائل الإعلام الغربية الدولية التي كانت سباقة في نقل ما يدور على الأرض عن نظيرتها في الدول العربية[3]، وتميز عام 1987م بإعادة انطلاق الحوار العربي–الأوربي كما أدت احداث الانتفاضة الشعبية داخل الأراضي المحتلة إلى إعادة بلورة السياسة الأُوربيَّة تجاه الصراع العربي الإسرائيلي إلَّا أنَّ ظروف الحرب الباردة كان لها تأثير إيجابي على تفعيل السياسة الفرنسية المتوسطية خصوصاً والسياسة الأُوربيَّة عموماً[4]، فقد اقترح الرئيس الفرنسي فرانسو ميتران François

(1) احمد صدقي، وثائق الحوار العربي الأوربي، دار المستقبل العربي، (بيروت: 1990)، ص63.

(2) احمد سعيد نوفل، العلاقات الفرنسية العربية من خلال موقف فرنسا من العناصر الأساسية للقضية الفلسطينية، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ط1، (الكويت: 1984)، ص ص ص ص ص91-278-304-306-333.

(3) د. عبدالوهاب المسيري، الانتفاضة الفلسطينية والازمة الصهيونية: دراسة في الادراك والكرامة، المطبعة الفنية، (د.م: د.ت)، ص ص76، 164.

(4) عامر لطفي، "الدائرة المتوسطية العلاقات العربية–الاوربية في ظل اطار برشلونة"، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، (سوريا)، العدد (9)، السنة (2)، أيار/مايو، 1997، ص ص ص ص16-17-22-24.

(*) فرانسو ميتران Francois Mitterrand: ولد في جارناك عام 1916م، شارك في المقاومة ضد الاحتلال الألماني، أسس بعد نهاية الحرب العالمية الثانية حزباً ضم مجموعة من المقاومين تحت اسم الاتحاد الديمقراطي الاشتراكي للمقاومة، مارس عدة مسؤوليات وزارية خلال الجمهورية الرابعة. بقي ممثلاً لمنطقة النيفر سواء في الجمعية الوطنية ام مجلس الشيوخ عمل في عام 1965م

Miterrand[*] على الجماعة الأُوربيَّة تفعيل الحوار الأوربي الذي أدى إلى تشكيل مجموعات عمل متعددة من اجل التعاون الاقتصادي والتقني والاجتماعي وعملت الدعوة الفرنسية على إعطاء بريق ساطع للسياسة الفرنسية لتثبيت دعواتها في منطقة الشرق الأوسط وتفعيل دور فرنسا في الجماعة الأُوربيَّة[1].

كما ان فرنسا صوتت لصالح قرارات الجمعية العامة في دورتها (42) على نحو القرار رقم (95) الصادر في كانون الأول/ديسمبر عام 1987م الَّذي اكد حق تقرير المصير للشعوب ومن ضمنها الشعب الفلسطيني والإسراع في منح استقلال البلدان العربية والشعوب المستعمرة واهمية ضمان حقوق الانسان ومراعاتها[2]، لم يكن ذلك القرار الوحيد وإنَّما تلاه عدة قرارات اكدت على تقديم المساعدات للشعب الفلسطيني، وفي 13 أيلول/سبتمبر عام 1988م، تمت دعوة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات[*] إلى حضور اجتماع المجموعة الاشتراكية في البرلمان

على تشكيل ائتلاف ضم حزبه الى جانب الفرع الفرنسي للأممية العمالية والحزب الراديكالي والحزب الشيوعي سمي بتعاهد المؤسسات الجمهورية، وذلك لمواجهة الجنرال ديغول عام 1965م، اصبح رئيساً للجمهورية الفرنسية في أيار/مايو عام 1981م، له عدة مؤلفات منها الانقلاب المستمر، الحب والزاؤون. للمزيد ينظر: بوقنطار الحسان، السياسة الخارجية الفرنسية إزاء الوطن العربي منذ عام 1967م، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 1987)، ص76.

(1) لطفي، المصدر السابق، ص ص ص22-24-27.

(2) عبدالكريم أبو النصر، "من هو مرشح العرب لرئاسة فرنسا"، مجلة المستقبل، (بيروت)، العدد (580)، السنة الثانية عشر، نيسان/ابريل، 1988م، ص ص ص18-19-20.

(*) ياسر عرفات: سياسي فلسطيني وأحد رموز حركة النضال الفلسطيني من اجل الاستقلال، ولد في مصر سنة 1929م وأسمه الحقيقي محمد عبدالرؤوف عرفات القدوة الحسيني، واسمه الحركي أبو عمار، ترأس منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1969م وهو القائد العام لحركة فتح التي أسسها مع رفاقه عام 1959م، عارض منذ البداية الوجود الإسرائيلي، درس الهندسة، توفي في كلامار، باريس عام 2004م. للمزيد ينظر: رشيدة مهران، ياسر عرفات الرقم الصعب (د. م: د. ت)، ص129-130؛ ايريك رولو، الفلسطينيون من حرب الى حرب، ترجمة: خليل فريجات، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، (دمشق: 1989)، ص ص ص332-333-334.

الأوربي، وخاطب الحضور فيها عن معاناة الشعب الفلسطيني من بطش المحتل[1]، وان من حق الشعب ان يرفض المحتل الذي لم ينصاع لقرارات الأمم المتحدة[2].

ثانياً: مؤتمر مدريد للسلام عام 1991م.

في ظل المناخ السياسي الجديد بدأ التحرك الأمريكي الروسي على مستوى وزراء الخارجية للتحضير لمؤتمر السلام في منطقة الشرق الأوسط وإيجاد تسوية ملائمة للصراع العربي–الإسرائيلي؛ إذ وجد الرئيس الأمريكي جورج بوش الاب George Bush ان يتجه الشرق الأوسط إلى مبدأ الاستقرار فتم الإعلان عن المبادرة في 6 اذار/مارس عام 1991م[3] حيث ان ظروف الدول العربية والدولية بعد حرب العراق عام 1991م، كانت في مجملها ظروفاً صعبة وخاصة الدول العربية التي لها صراع مع "إسرائيل"، وكانت في مواقف ضعيفة دولياً ولاسيَّما الفلسطينيين ومنظمة التحرير، فتلك الظروف قد هيأت الجو المناسب للإعلان عن مؤتمر

(1) طاهر شاش، المواجهة والسلام في الشرق الأوسط: الطريق الى غزة–اريحا، دار الشروق، (القاهرة: 1995)، ص ص ص189–190–195.

(2) عيسى الشعيبي، الكيانية الفلسطينية: الوعي الذاتي والتطور المؤسساتي 1947–1977، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ط1، (بيروت: 1979)، ص19، دولة "إسرائيل" الوحيدة التي تم قبولها عضواً في الأمم المتحدة بشرط تنفيذ قرارات الأمم المتحدة وخصوصاً قرار التقسيم رقم (181) الصادر في 1947م، ويعد هذا القرار شهادة ميلاد دولة "إسرائيل". للمزيد ينظر: محمد حافظ ناظم، العلاقات الدولية العربية، مطبعة النهضة الجديدة، (القاهرة: 1967)، ص ص289–290.

(3) محمود عباس أبو مازن، طريق أوسلو: موقع الاتفاق يروي الاسرار الحقيقية للمفاوضات، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ط1، (بيروت: 1994)، ص131، اختارت الولايات المتحدة الامريكية هذا التوقيت بعد أسبوع واحد من توقف معارك حرب الخليج الثانية حيث أعلن جورج بوش في خطاب امام الكونغرس ان الولايات المتحدة عازمة وبحزم على تسوية الصراع العربي–الإسرائيلي بحيث تستطيع شعوب المنطقة كلها ان تعيش بسلام. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ص131–132.

السلام[1]، إذ أُوفدت الولايات المتحدة وزير خارجيتها جيمس بيكر James Baker واوفد الاتحاد السوفيتي وزير خارجيته ايضاً السكندر بيسمير كينج واتفقا في الخروج بجولات مشتركة في الشرق الأوسط في حزيران/يونيو 1991م في محاولة لإقناع أطراف الصراع بالدخول في مفاوضات من اجل التسوية[2].

واستخدم بيكر كل الأساليب والمناورات الدبلوماسية في الضغط على الأطراف وركّز على الطرف الفلسطيني الضعيف وأرغمه على تقديم تنازلات بوصفها جزءًا من وفد أُردني- فلسطيني مشترك وفرض عليه الدخول في مفاوضات على مرحلتين فضلاً عن تأجيل بحث مسألة القدس[3]، املاً منه بإقناع رئيس الحكومة

(1) ممدوح نوفل، الانقلاب: اسرار مفاوضات المسار الفلسطيني-الإسرائيلي، مدريد-واشنطن، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، (عمان: 1996)، ص ص39-40.

(2) سالم حسين وعمر البرناوي، القضية الفلسطينية "دراسة سياسية وثائقية"، منشورات جامعة قان يونس، ط1، (بنغازي: 1999)، ص374؛ محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل: السلام والاوهام: أوسلو-ما قبلها وما بعدها، دار الشروق، ط4، (القاهرة: 1996)، ص234.

(3) محمد سعيد حمدان واخرون، فلسطين والقضية الفلسطينية، جامعة القدس المفتوحة، (الأردن: 2010)، ص ص509-512.

(*) إسحاق شامير Yitzhak Shamir: رئيس وزراء "إسرائيل" بين السنوات 1983-1984 و1986-1992، ولد في روسيا وهاجر الى "إسرائيل" في سنة 1935م، تلقى تعليمه الثانوي في الجمناسيت العبرية في بياليستوك، والحقوق في وارسو، ودرس العلوم الإنسانية في الجامعة العبرية بالقدس عمل عضواً في منظمتي ايتسل وليحاي ومسؤول كبير في الموساد، كان عضو في الكنيست منذ الكنيست الثامنة حتى الثالثة عشر، توفي سنة 2012م. للمزيد ينظر: أسامة جمعة الأشقر وحسن عادل الرفاعي، "إسرائيل" الرؤساء: رؤساء الكنيست .. رؤساء الحكومات منذ الانشاء وحتى 2006م، دار صفحات، ط1، (سوريا: 2007)، ص ص119-120.

(*) ركز رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق شامير قبل الدخول في المفاوضات على مسألة اليهود السوفيت، الّذي كان للولايات المتحدة الامريكية الدور الأكبر في نقل اليهود السوفيت واستيعابهم وتوفير مستلزمات حياتهم في "إسرائيل" وتأمينها، كما طالب شامير بتقليص دور أوربا في العملية السلمية، لأبعد الحدود الممكنة، واستبعاد دور الأمم المتحدة كلياً، وحصل شامير على وعود أمريكية

الإسرائيلية إسحاق شامير Yitzhak Shamir(*) واستدراجه إلى طاولة المفاوضات(*).

وقد قامت فرنسا بدعم مؤتمر مدريد؛ إذ أَكَّدت هي والجماعة الأُوربيَّة التزامها بمبدأ "الأرض مقابل السلام"(1)، كما أَيَّدت مبادرة الرئيس بوش التي قام عليها مؤتمر مدريد وفق القرارات الدولية مثل القرارين (242)، (338) وأَيَّدت نهج المفاوضات المباشرة وفقاً لهذه القرارات من أَجل الوصول إلى تسوية شاملة في منطقة المشرق العربي(2)، كما أَنَّها قدمت مبادرات تنسجم وفق رؤية بوش منذ زمن بعيد ولم ترد فرنسا حينذاك التفرد برعاية العملية السلمية الشاملة وإِنَّما طالبت أَن تكون برعاية الأُمم المتحدة والأَعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأَمن؛ لأَنَّ الحلول الشاملة تؤدي إلى سلام في المنطقة بينما الحلول الجزئية لا تجلب الاستقرار والسلام(3). كما رحَّبت الجماعة الأُوربيَّة بمبادرة بوش وايدتها ودعمت التحرك الذي يقوم به وزير الخارجية بيكر على أَكثر من صعيد انطلاقاً من قناعتها بأَنَّ استقرار أَوضاع المنطقة في الشرق الأَوسط ومعالجة أَزماته سوف يوفر لها مناخاً سياسياً

بالعمل على دفع بعض الدول الأساسية للعمل على إعادة علاقاتها بإسرائيل مثل اسبانيا والهند. للمزيد ينظر: نوفل، الانقلاب، المصدر السابق، 39-40.

(1) نصر حسن عاروري، أمريكا الخصم والحكم، دراسة توثيقية في عملية السلام ومناورات واشنطن منذ 1967، ترجمة وتقديم: منير العكش، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، (بيروت: 2007)، ص128.

(2) خليل حسين، وثائق مؤتمر السلام: مدريد 10/30 – 1991/11/5، المركز اللبناني للبحوث والتوثيق والاعلام، (د. م: 1992)، ص ص ص19-20-37-49.

(3) Annette Juneman, Six Years After: Reinvigorating The Euro-Med. Partnership, in Europe's Emerging For Policy and Middle Eastern Challenges, ed. Hanelt Neugart and Peitz, (Munich: Bertelsman Foundation:. 2002). P. 66.

(*) عملت أوربا على بذل جهود كبيرة مع جميع الأطراف وخاصة العربية والفلسطينية والضغط عليها من اجل المشاركة في مؤتمر السلام حيث نجحت في اقناع سوريا ولبنان والأردن بالمشاركة وفق الأسس التي طرحها بيكر. للمزيد ينظر: نوفل، الانقلاب، المصدر السابق، ص ص42-43.

ملائمًا لتطوير علاقاتها وحصلت على موقع فاعل في مؤتمر السلام، وعملت فرنسا والمجموعة الأُوربيَّة على تذليل العقبات لإقناع الأطراف العربية للمشاركة في مؤتمر مدريد(*)، وبعد افتتاحية المؤتمر في تشرين الأول/أكتوبر عام 1991م في العاصمة الاسبانية وبحضور دولي واسع، تم طلاق وتفعيل محادثات ثنائية بين "إسرائيل" من جهة وكل من سوريا ولبنان والأردن وفلسطين من جهة أُخرى، ومحادثات متعددة الأطراف في إطار مجموعات عمل تتناول قضايا ممتدة عبر الحدود، وأخرى هي جزء من قضايا الحل النهائي، إذ تشكلت مجموعات العمل الخاصة بالمياه، اللاجئين، البيئة، الحد من التسلح والأَمن الإقليمي والتعاون من اجل التنمية الاقتصادية الإقليمية ...الخ، وهي المفاوضات التي بدأت في موسكو في كانون الثاني/يناير عام 1992م، ولم تكن مشاركة الجماعة الأُوربيَّة في المحادثات المتعددة الأطراف مختلفة عن شكل وقدر المشاركة الذي منح لكل من كندا، اليابان الصين، تركيا، ودول عربية مثل الجزائر، تونس، المغرب، موريتانيا، السعودية، الكويت، الإمارات، قطر عمان، واليمن، بينما انفردت الولايات المتحدة بدور المسيطر والفعَّال في مجريات المحادثات الثنائية مع أَنَّها لم تكن جزءً منها(1)، وعملت على عدم تمكين أي طرف آخر من أَدَّى دورًا موازيًا لها في المحادثات لكونها تتناول قضايا ذات طبيعة سياسية حساسة كقضية الأَرض والسيادة والحدود والترتيبات الأمنية والحقوق السياسية للشعب الفلسطيني(2).

(1) قيس عبدالكريم (أبو ليلى) وآخرون، الطريق الوعر: نظرة على المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية من مدريد الى أوسلو، شركة التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر، ط1، (بيروت:1997)، ص ص ص7-8-15-19؛ آفى شليم، الحرب والسلام في الشرق الأوسط، ترجمة: ناصر عفيفي، تقديم: محمد عبدالمنعم، مؤسسة روز اليوسف، (د. م: د. ت)، ص ص121-123؛ موشيه ماعوز، سوريا وإسرائيل: من الحرب الى صناعة السلام، ترجمة: لينا وهيب، دار الجليل للنشر والأبحاث الفلسطينية، ط1، (عمان: 1998)، ص ص205-218.

European Parliament, The Middle East Peace Process, Political Series, (2) 1999). P. 29.:Poli-115 EN, (May

وهكذا بقي الأُوربيون على هامش المفاوضات الثنائية وكذلك المفاوضات ذات البعد السياسي؛ إذ ظل دورهم محصور بمجالات التعاون الاقتصادي وهو الدور الذي حددته لهم الولايات المتحدة[1]، ولم يكن الإسرائيليون جدين في المفاوضات إذ لجأ رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق شامير إلى انتخابات الكنيست الثالثة عشرة، وكأنه واثقٌ من كسبها وخطط لاستخدام فوزه في الانتخابات لمواجهة الضغوط الأَمريكيَّة وتعطيل عملية السلام[2].

ثالثاً: اتفاقات أوسلو 1993م:

بينما كان الإعداد جارياً لعقد جولة المفاوضات الحادية عشر في واشنطن فتحت قناة اتصال سرية بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، تعود جذورها إلى لقاءات أَجراها تيري رود لارسن Trgger Roed Larsen الذي كان يعمل مديراً لمعهد الأبحاث النرويجي FAFO في تل ابيب مع يوسي بيلين Yossi Beilin[3]، الذي كان المشرف على مركز للأبحاث السياسية التابع لحزب العمل الإسرائيلي الذي صار وكيل لوزير الخارجية بعد فوز إسحاق رابين في انتخابات الكنيست، وعلى هامش اجتماعات اللجنة الاقتصادية في 3 كانون الأول/ديسمبر 1992م التقى بيلين

(1) شمعون بيريس، الشرق الاوسط الجديد، ترجمة: محمد حلمي عبدالحافظ، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، (الأردن: 1994)، ص ص118-123.

(2) فوزي احمد تيم، تطور الحياة البرلمانية في "إسرائيل": انتخابات مجالس الكنيست 1949-1996، دار زهران، ط1، (عمان: 2013)، ص ص ص276-288-290، ذكر شامير، "لوفاز الليكود في الانتخابات سيتم توطين نصف مليون يهودي إضافي، ولا استمرت المفاوضات عشر سنوات، هذا ما كنت أفكر به وانوي فعله. للمزيد ينظر: نوفل، الانقلاب، المصدر السابق، ص ص163-164.

(3) Robert O. Freedmon "the Middle East and the Peace Process: the impact of Oslo Accords" (U.S.A, 1998). PP. 346-349.

ولارسن مع المؤرخ الإسرائيلي يائير هيرشفيلد Yair Hirschfeld واقترح[1] لارسن على بيلين أن يلتقي بكل من فيصل الحسيني وحنان عشراوي المتواجدين في لندن حينها لكن بيلين تردد كون منصبه الرسمي يلفت الأنظار اليه، فضلاً عن ان القانون الإسرائيلي الساري وقتها يحظر أي اتصال بممثلين عن منظمة التحرير، لهذا اقترح لارسن أن يوافق بيلين على تكليف هيرشفيلد أن يقوم بدلاً منه بالاتصال[2].

واعتقد لارسن أنّ مسؤول الدائرة الاقتصادية في منظمة التحرير أحمد قريع سيكون المتحدث المثالي بعد أن رآه يدير الوفد الفلسطيني للاجئين في الكواليس فضلاً عن اقتراح حنان عشراوي له[3].

والتقى (يان ايفلاند) وزير الدولة النرويجي للشؤون الخارجية مع يوسي بيلين وعرض عليه وساطة النرويج الّذي رغب أن تكون على أساس أكاديمي فتم اللقاء وحضره عن الجانب الإسرائيلي يغزفلت البروفيسور في جامعة حيفا وأبو علاء عن الجانب الفلسطيني ومثل النرويج ريوغودراسنة من وزارة الخارجية وهكذا تم إنشاء قناة أوسلو السرية[4].

(1) شارل اندرلين، اسرار المفاوضات الإسرائيلية العربية 1917-1997، (سلام او حروب)، الجزء الثاني من حرب تشرين الأول 1973 حتى 1997، دار الفضل للتأليف والترجمة والنشر، ط1، (د. م: 1998)، ص346.

(2) فهد خليل زايد، الحروب والتسويات بين الماضي والحاضر: دراسة تحليلية، دار يافا العلمية للنشر، ط1، (الأردن: 2011)، ص ص315-316-317؛ أدوارد سعيد، "أوسلو 2": سلام بلا ارض، دار المستقبل العربي، (مصر: 1995)، ص109.

(3) آفي شليم، "إسرائيل" وفلسطين، ترجمة: ناصر عفيفي، المركز القومي للترجمة، ط1، (القاهرة: 2013)، ص ص271-272-273.

(4) حسين أبو شنب، الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي: الرأى والرأى الاخر، مكتبة مدبولي، ط1، (القاهرة: 1995)، ص95.

إنَّ مفاوضات أُوسلو السرية جاءت بعيدة عن خطط السياسة الأَمريكيَّة وبرعاية دول أُوربية، وبذلك وجدت أُوربا مدخلاً ليكون لها دور في عملية التسوية حتى لو كان هذا الدور محدوداً[1].

وفي مدينة سالزبورغ النرويجية، تطورت النقاشات بين الفريقين وبلغ عدد اللقاءات 14 لقاء وطلب قريع برفع المستوى الإسرائيلي، فاستجاب شمعون بيريز Shimon Peres[*] وزير الخارجية في أواخر شهر شباط/فبراير 1993م عندما أَرسل يوري سافير Uri Savir المدير العام لوزارة الخارجية لينضم للمفاوضات وبحلول أيار/مايو عام 1993م عرض بيريز أَمر قناة أُوسلو على رئيس الحكومة الإسرائيلية وبعدها اخذ بيريز موافقة رابين، فبعث بيوئيل سنجر Yoel Singer المستشار القانوني بوزارة الخارجية للبدء في صياغة مشروع الاتفاق[2]، حسمت

(1) محمود عباس، بعد ثلاث سنوات على أوسلو، مطبعة بيلسان، ط1، (فلسطين: 1996)،ص ص18-19.

(*) شمعون بيريز Shimon Peres: سياسي إسرائيلي ومهندس البرنامج النووي الإسرائيلي، ولد عام 1923 في منسك في بولندا هاجر الى الأرض المحتلة عام 1934، درس في جامعة نيويورك وجامعة هارفارد في الولايات المتحدة، عاد الى "إسرائيل" عام 1952، عين نائباً لوزير الدفاع، شغل منصب وزير المواصلات والاتصالات عام 1969، عيين وزيراً للخارجية عام 1992 ثم رئيساً للحكومة بعد مقتل رابيين عام 1995. للمزيد ينظر: الأشقر والرفاعي، المصدر السابق، ص ص ص121-122-123؛

Le Documentation Française 1956: Lacyise de Suez, Présentation par mare Ferro (France:.1986), P. 45.

(2) شمعون بيرس، معركة السلام: يوميات شمعون بيرس، ترجمة عمار فاضل ومالك فاضل، الاهلية للنشر والتوزيع للنشر والتوزيع، (الأردن: 1995)، ص400.

(*) حيث تم الاتفاق على جوانب عديدة منها، ترتيبات الحكومة الانتقالية الذاتية، والاتفاق على تشكيل مجلس اداري للسلطة الفلسطينية، إضافة الى الية انتشار القوات الإسرائيلية في المناطق التي تضمنها الاتفاق (غزة واريحا) وتحديد عدد قوات الامن للسلطة الفلسطينية إضافة الى اجراء الانتخابات الفلسطينية، وفي 28 أيلول/سبتمبر عام 1995م وقعت اتفاقية أخرى عرفت باسم (أوسلو 2) وشملت الاتفاقية اجراء انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، واطلاق سراح اسرى فلسطينيين، والانسحاب الإسرائيلي من ست مدن في الضفة الغربية، وتبع تلك الاتفاقيات في كانون

الجولات السرية وتم التوصل إلى صيغة مشتركة بين الأطراف وإعلان المبادئ بشأن ترتيبات الحكم الذاتي الفلسطيني(*) وفي 19 اب /أغسطس عام 1993م وقع الاتفاق بالأحرف الأولى من محمود عباس وشمعون بيريز في منزل وزير خارجية النرويج يوهان ج هولست Johan j. Holst الذي قال: "إنَّ الاتفاق بداية عهد جديد من أجل تحقيق الوفاق لمنطقة الشرق الأوسط بوصفه قاعدة جديدة لبناء السلام في المنطقة" ووقع عليه رسمياً في واشنطن يوم 13 أيلول/سبتمبر عام 1993م في حديقة البيت الأبيض برعاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ومشاركة الرئيس ياسر عرفات واسحق رابين، وشهادة وزير الخارجية الأمريكي وارن كرستوفر Warren Christopher والروسي اندريه كوزيريف Andrei Kozyrev كراعيين لعملية السلام(1)، شكل إعلان المبادئ بين منظمة التحرير وإسرائيل خطوة أولى تجاه التسوية الشاملة ورحبت فرنسا بالاتفاق فقال وزير خارجيتها الآن جوبيه مذكراً بالموقف الفرنسي المحدد منذ عام 1967م من أنَّ: "النزاع في الشرق الأوسط سمم الحياة في المنطقة وانه يجب انهاء الصراع العربي-الإسرائيلي والقضية الفلسطينية" كما رحب وزراء خارجية دول شمال أُوربا بالاتفاق وأعلنوا عناصر برنامج مساعدات مشتركة تصل قيمته إلى بليون كرون أي ما يعادل 140 مليون دولار(2).

المبحث الثاني

الدور الفرنسي في عملية التسوية الإسرائيلية الفلسطينية

الثاني/يناير عام 1997م الاتفاق على الانسحاب من مدينة الخليل، كما اخضع اتفاق باريس الاقتصادي الحياة الاقتصادية الفلسطينية الى الهيمنة الإسرائيلية. للمزيد ينظر:

Carol, Migadlovitz, "The Middle EAST Peace Talks" Lssue Brief IB 91137, (March 2006). P. 16:؛

إدوارد سعيد، غزة-اريحا: سلام امريكي، دار المستقبل العربي، (مصر: 1995)، ص ص121-122.

(1) أبو ليلى وآخرون، المصدر السابق، ص176؛ أبو شنب، المصدر السابق، ص277.

(2) المصدر نفسه، ص ص279-280.

في مراحل التسوية ما بعد توقيع اتفاق أُوسلو، لم تتخلُ خاصة فرنسا وأُوربا عامة عن دورها بعد قيام السلطة الفلسطينية في دعم التسوية للقضية الفلسطينية التي بدأت من اتفاق أوسلو وما تلاها في اتفاقيات جزئية لم ترقَ إلى المستوى المطلوب لصنع السلام الحقيقي مع الفلسطينيين وحل القضية الفلسطينية.

أولاً: مؤتمر برشلونة واتفاقية الشراكة الأُوربيَّة المتوسطيَّة:

تشجعت دول أُوربا بعد اتفاقية السلام المعقودة بين منظمة التحرير وإسرائيل إلى الارتباط اكثر مع دول منطقة الشرق الأوسط ولاسيَّما دول حوض البحر المتوسط، إذ شكل مؤتمر برشلونة الذي عقد في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر عام 1995م الَّذي ضم جميع الدول الأُوربيَّة الخمس عشر الأَعضاء في الاتحاد الأوربي مع اثنتا عشر دولة من شرق وجنوب المتوسط من بينها دول عربية هي السلطة الفلسطينية، الأردن، لبنان، سوريا، الجزائر، مصر، تونس والمغرب باستثناء ليبيا(*) وثلاث دول متوسطية غير عربية وهي "إسرائيل"، تركيا، قبرص، مالطا فضلاً عن "إسرائيل" [1]، عاملاً كبيرًا في تقديم رؤية بديلة للتعاون الإقليمي السياسي الاقتصادي والاجتماعي بهدف إبراز دور فرنسا والاتحاد الأوربي الفعال في تقرير مستقبل المنطقة الحيوي للأمن الأُوربي بعيداً عن الموقف الأمريكي الذي لم يدع إلى المؤتمر ولو بصفة مراقب[2]، وقد نتج عن المفاوضات بعد عقد مؤتمر برشلونة توقيع اتفاقيات مع "إسرائيل" ومع منظمة التحرير نيابة عن السلطة الفلسطينية الذي نتج عنها زيادة الدعم الذي يقدمه الاتحاد الأُوربي للسلطة الفلسطينية وقضيتها على مختلف الأصعدة

(*) لم تدع ليبيا الى هذه المجموعة بسبب ازمة لوكربي، وفرض مجلس الامن عقوبات عليها، التي تمثلت بسقوط طائرة ركاب أمريكية تابعة لشركة الطيران الامريكية اثناء تحليقها فوق قرية لوكربي باسكوتلندا عام 1988م ونجمَ عن هذا الحادث مقتل 259 شخص. للمزيد ينظر: فتحي احمد معتوق، المتغيرات السياسية الإقليمية واثرها في السياسة الخارجية الليبية 1990-2003، الجماهير الليبية، (د. م، 2009)، ص190.

(1) نجلاء محمد نجيب، "مستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوربي"، مجلة السياسة الدولية، (مصر)، العدد(127)، السنة (33)، 1997، ص ص140-141.

(2) لطفي، المصدر السابق، ص ص ص8-9-10.

السياسية والاقتصادية والمالية ما أدى إلى اعتراف الاتحاد الأوربي بحق الفلسطينيين بأن يكون لهم كيان مستقل له شرعية في التوقيع على الاتفاقيات التي تدعم قضاياهم وتساندهم[1]، فضلًا عن إيجاد مكانة للسلطة الفلسطينية بين دول الشرق الأوسط وعلى اتصال بالمنظومة الأُوربيَّة، جاء مؤتمر برشلونة بعد وصول جاك شيراك Jacques chirac[*] إلى رئاسة الجمهورية في أيار/ مايو عام 1995م أي قبل انعقاد المؤتمر بخمسة أَشهر وأَبدى الرغبة في انتهاج سياسة فرنسية جديدة مع الدول العربية والاتحاد الأوربي[2]، وجاءت مشاركته في مؤتمر شرم الشيخ (صناع السلام) الذي ضم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والرئيس الروسي يورريس يلتيسن لتعبر عن رغبة فرنسا في العودة إلى المشرق العربي واستئناف مكانتها بين صناع السلام بعد ان استبعدت من مؤتمر مدريد للسلام عام 1991م وقام شيراك بزيارة رسمية إلى لبنان يومي 4-5 نيسان/ابريل عام 1996م وزار مصر في 8 من الشهر نفسه، وقيامه بألقاء خطاب في جامعة القاهرة[*] تناول فيه السياسة العربية

(1) عبير الشيخ حيدر، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها (1949-2008)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، (دمشق: 2012)، ص ص ص144-145-146.

(*) جاك شيراك Jacques Chirac: سياسي فرنسي ولد في 29 تشرين الثاني عام 1932م في باريس، لوالدين هما فرانسو شيراك، وماري لويز فاليت، تزوج في 16 أذار 1956م من برناديت شودران دي كورسيل، زميلته في المعهد الوطني للإدارة، له ابنتان هما لورنس وكلود، تلقى علومه في ليسيه كارنو في باريس، وتخرج من معهد باريس للعلوم السياسية ومن جامعة هارفرد في الولايات المتحدة، منح عدد من الاوسمة المدنية والعسكرية تقديراً لخدماته في المجالات الوطنية وفي عام 1968م عين وزير دولة للاقتصاد والمال في حكومة جورج بومبيدو، وانتخب عام 1976م رئيساً لحزب (التجمع من اجل الجمهورية) وفي عام 1979 انتخب نائباً في البرلمان الأوربي واعلن ترشيحه لرئاسة الجمهورية عام 1988 ولم يحالفه الحظ في هذه الانتخابات امام فرانسو ميتران وعند مطلع عام 1994 اعلن ترشيحه لرئاسة الجمهورية باسم حزبه "التجمع من اجل الجمهورية" الذي كان قد انتخب رئيساً له عام 1990م وفي 7 أيار 1995م انتخب رئيساً للجمهورية،. للمزيد ينظر: عمر زيدان، جاك شيراك والعالم العربي، تقديم: احمد عصمت، ط1، (بيروت: 1996)، ص ص ص95-96-97-100.

(2) المصدر نفسه، ص ص ص13-14-15.

(*) حيث أراد ان ينطلق من منبر جامعي يتسم بالطابع الثقافي والحضاري وان تكون كلمته موجهة الى اهل الفكر والسياسة. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، 155.

الجديدة لفرنسا وعملية السلام في الشرق الأوسط[1] تمخض عن مؤتمر برشلونة وثيقة من ثلاث عشرة صفحة وملحق يشكل عمل من خمسة عشرة صفحة ارتكز على تحقيق ثلاثة مستويات من الشراكة هي:

1. الشراكة السياسية والأَمنية: إقامة منطقة مشتركة من السلام والاستقرار.
2. الشراكة الاقتصادية والمالية: إقامة منطقة مزدهرة اقتصادياً.
3. الشراكة الاجتماعية والثقافية: تنمية الموارد البشرية، زيادة التفاهم بين الحضارات[2].

1. الشراكة السياسية والأمنية:

هدفت الشراكة إلى تحقيق مبدأ الأَمن والاستقرار وإقامة منطقة مشتركة للسلام في دول حوض البحر الأَبيض المتوسط من خلال تعزيز الحوار السياسي والأَمني فيها عن طريق تطبيق القرارات الصادرة عن مجلس الأَمن ولاسيَّما القرارات رقم (242)، (338)، (425) ومبدأ الأَرض مقابل السلام، وحق الشعوب في تقرير مصيرها[3].

2. الشراكة الاقتصادية والمالية:

إذ عبر المشاركون عن أَهمية العمل على خلق كافة الشروط الضرورية للوصول إلى منطقة اقتصادية مزدهرة من خلال اندماج الدول العربية مع الاتحاد الأوربي بوصفها قوة اقتصادية في المنطقة والانتفاع من الدعم الأوربي للقيام بالإصلاحات الاقتصادية الضرورية وإقامة منطقة تجارة حرة بين الاتحاد الأوربي من جهة والبلدان المتوسطة من جهة أخرى تتفق مع منظمة التجارة العالمية (WTO)، وحل المنازعات الناشئة عن الاستثمار وإعادة النظر في السياسة النقدية ورفع

---

(1) علي ناصر محمد، "الدور الفرنسي الجديد في الشرق الأوسط"، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية (سوريا)، العدد (6)، تشرين الثاني/نوفمبر عام 1996، ص4؛ أبو شنب، المصدر السابق، ص277.

(2) علي محمود، فرنسا والصراع العربي الإسرائيلي من ديغول الى شيراك، مركز زايد للنشر، (أبو ضبي: د. ت)، ص ص1-53.

(3) لطفي، المصدر السابق، ص10.

مستوى المصارف ولإنجاح منطقة التجارة الحرة وقام الاتحاد الأوربي بتقديم مساعدة مالية مقدارها 4685 مليون وحدة نقدية اوربية عن المدة ما بين عامي 1995-1999 كما قدم البنك الأوربي للاستثمار (EIB) مساهمته على شكل قروض، بهدف دعم موضوع الشراكة الاقتصادية والمالية بين الطرفين[1].

3. الشراكة الاجتماعية والثقافية.

في ظل الهيمنة الثقافية الأَمريكيَّة كان لابدَّ من أَن يكون الاهتمام الثقافي الأُوربي له وجود على الساحة الدولية؛ إذ اتفق المشاركون على جملة من الأُمور التي غطت المجالات الاجتماعية والثقافية وحتى الشؤون الإنسانية منها، أَنَّ الحوار والاحترام بين الثقافات والأديان ضروريان كشرط مسبق للتقارب بين الشعوب والتعاون في مجال تحقيق الضغوط الناجمة عن الهجرة وكثير من الأُمور[2].

ثانياً: زيارة الرئيس جاك شيراك للأراضي الفلسطينية:

في 19 تشرين الأول/أكتوبر عام 1996م انطلق الرئيس الفرنسي جاك شيراك في رحلة السلام إلى المشرق العربي لستة أيام، في وقت كان السلام فيه يتعثَّر بوصول حزب الليكود إلى الحكم في "إسرائيل" متحلياً بالقول المأثور عن الجنرال ديغول في اثناء الحرب العالمية الثانية: "اذهب إلى الشرق المعقد بأَفكار واضحة وسهلة المنال"[3]، بدأ الرئيس الفرنسي رحلته بزيارة سوريا[*] قادته على

(1) المصدر نفسه، ص ص12-13.

(2) لطفي، المصدر السابق، ص13، ان هذه المؤتمرات الاقتصادية تهدف الى بناء شبكة جديدة من المصالح المباشرة عبر تشكيل جماعات ضغط من رجال الاعمال تتجاوز الحكومات والقنوات الدبلوماسية الرسمية وصولاً لتسريع التطبيع والتعاون الاقتصادي مع "إسرائيل" على حساب الإقرار بالحقوق السياسية المشروعة للدول العربية والقضية الفلسطينية بشكل خاص التي تعاني من الاحتلال، ويصب في المصلحة الإسرائيلية التي ترفض صيغة الأرض مقابل السلام التي قام عليها مؤتمر مدريد للسلام عام 1991م. للمزيد ينظر: حسن نافعة، الاتحاد الأوربي والدروس المستفادة عربياً، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، (بيروت: 2004)، ص ص389-390.

(3) محمد، المصدر السابق، ص ص7-8.

التوالي إلى "إسرائيل" والأراضي الفلسطينية والأردن ولبنان ومصر وقدم أفكاراً واضحة لاستئناف عملية السلام وتحقيقها التي كان الهدف الأساس منها إعادة الثقة للعلاقات مع "إسرائيل" وإطلاق سياسة فرنسا الشرق أوسطية وفقاً للتوجهات الأساسية المنطلقة من مواقفه وتصريحاته وخطبه الرسمية[1]، وقد خطب الرئيس الفرنسي شيراك في المجلس التشريعي الفلسطيني، ويُعدُّ أوَّل رئيس لدولة كبرى يخطب في هذا البرلمان موكداً في خطابه، تمسك فرنسا بالخيار الديمقراطي للشعب الفلسطيني واعتبار المجلس التشريعي ركناً اساسياً من أركان الدولة الفلسطينية والتأكيد على التعددية الحزبية كما اكد على دعمه الذي لا يقبل الشك لإقامة دولة فلسطينية وجعل القدس مدينة مفتوحة لجميع الديانات واحترام مقررات مدريد[2].

ثالثاً: الموقف الفرنسي خلال المرحلة الانتقالية:

دعمت فرنسا دائماً حقوق الفلسطينيين وساهمت في اكثر من مناسبة على تشجيع جميع الأطراف في صنع السلام وفقاً للقرارات الدولية لتحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وباركت الاتفاقيات بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل فساندت اتفاق القاهرة لعام 1994م الَّذي تم الاتفاق فيها على الجدول الزمني لانسحاب الإسرائيليين من قطاع غزه واريحا[3]، ودعمت أيضًا اتفاق طابا الذي جرى توقيعه

(*) يعتبر المراقبون ان زيارة جاك شيراك الى سوريا كانت بمثابة مصالحة بين الدولتين تأتي في ختام مراحل اتسمت منذ مطلع القرن العشرين بالجمود حيناً وبالاضطراب احياناً تخللتها حروب وثروات منذ معركة ميسلون عام 1920 وفرض الانتداب وزاد تلك العلاقات سوء سلخ لواء الاسكندرونة عام 1938م عن سوريا والحاقه عنوة بتركيا، استرضاء لهذه الاخير قبيل الحرب العالمية الثانية. للمزيد ينظر: زيدان، المصدر السابق، ص ص267-268.

(1) المصدر نفسه، ص ص268-269؛ علي محافظة، فرنسا والوحدة العربية 1945-2000، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، (بيروت: 2008)، ص347.

(2) زيدان، المصدر السابق، ص ص269-277.

(3) داؤود سليمان، السلطة الوطنية الفلسطينية في عام (1994-1995)، مركز دراسات الشرق الأوسط، ط1، (الأردن: 1995)، ص23.

في واشنطن في 28 ايلول/سبتمبر عام 1995م الذي تضمن توزيع الضفة الغربية إلى ثلاث مناطق أ، ب، ج(*)، وساندت اتفاق الخليل(*) الذي عقد في 15 كانون الثاني/يناير عام 1997م، بعد ان استمرت المفاوضات بين الطرفين لمدة أربعة اشهر وجرى التصديق عليها من الطرفين وجاء على لسان وزير خارجيتها: إنَّ الاتفاق يجب أن يشكل انطلاقة جديدة لمسار السلم(1).

رابعاً: اتفاقية واي رايفر 1998م:

(*) حيث تضمنت المنطقة (أ) مركز المدن الرئيسية في الضفة الغربية ما عدا الخليل حيث مساحتها لا تتجاوز 3% من الضفة الغربية حيث سيكون الاشراف الإداري والأمني فلسطيني، والمنطقة (ب) هي مناطق القرى والريف الفلسطيني، وهي نحو 25% وتخضع إدارياً للسلطة الفلسطينية اما الاشراف الأمني فسوف يكون إسرائيلياً-فلسطينياً مشتركة، والمنطقة (ج) فيكون الاشراف عليها ادارياً وامنياً من "إسرائيل" وهي نحو 70% من الضفة الغربية وتشمل المستوطنات والمناطق الحدودية. للمزيد ينظر: جواد الحمد، عملية السلام في الشرق الأوسط على المسارين الفلسطيني والأردني، مركز دراسات الشرق الأوسط، ط1، (الأردن: 1996)، ص43.

(*) حيث تم وضع ترتيبات امنية قاسية لضمان امن وسلامة 400 يهودي مقيمين وسط مدينة الخليل، وبشكل يضمن راحتهم وتنقلهم بين اكثر من 120 الف فلسطيني يسكنون الخليل مما جعل حياة السكان في المدينة جحيماً لا يطاق. للمزيد ينظر:

W. Quandt, Peace Process: American Diolomacy and The Arab-Israeli Conflict Since 1967. Washington, DC Brookinges Institution(Press: 2001.) P. 11.

(1) بشارة خضر، أوربا وفلسطين: من الحروب الصليبية حتى اليوم، ترجمة: منصور القاضي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، (بيروت: 2003)، ص372.

(*) حيث اغتالت "إسرائيل" يحيى عياش فردت حماس بسلسلة انفجارات عنيفة في "إسرائيل" فعقد على اثرها قمة صانعي السلام في شرم الشيخ لمحاربة الإرهاب وعقد اتفاق مكمل لاتفاق الخليل ولكن تجمدت العملية السلمية باستلام بينيامين نتياهو الحكم في "إسرائيل" عام 1996م. للمزيد ينظر: عقل محمد احمد صلاح، حركة حماس وممارستها السياسية والديمقراطية 1992-2012، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، (بيروت: 2016)، ص ص ص174-181-190.

بعد اتفاق الخليل عام 1997م كان ما يجري على الأرض لا يبشر بأي تقدم في مسار العملية السلمية(*)، ومن أجل طمأنة الدول العربية المعتدلة المتحالفة مع الولايات المتحدة الأمريكيَّة.

انطلقت المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين في 22 تشرين الأول/أكتوبر عام 1998م إذ توصل كل من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى اتفاق ينص على انسحاب جديد للقوات الإسرائيلية من مساحة 13% من الضفة الغربية خلال ثلاثة أشهر على مراحل(1)، كما نص الاتفاق على نقل الصلاحيات الكاملة والجزئية الأمنية والإدارية للفلسطينيين على مساحة 40% من الضفة الغربية ونص على إطلاق سراح 750 من الأسرى الفلسطينيين، والسماح بإطلاق العمل لتشغيل مطار رفح الَّذي أطلق عليه اسم مطار ياسر عرفات الدولي لاحقاً مقابل تعهد السلطة الفلسطينية بوضع خطة لضبط الأمور الأمنية ومنع العمليات المسلحة وعلى ضوء ذلك التزمت السلطة الفلسطينية بعقد اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني للنظر في الميثاق المقر عام 1968م، وتم الاتفاق على شطب البنود التي تنادي بتدمير "إسرائيل" منه، وجرى التوقيع رسمياً على ذلك الاتفاق في واشنطن في 23 تشرين الأول/أكتوبر عام 1998م في احتفال شارك فيه الملك الحسين بن طلال بن عبدالله الأول الهاشمي تولى الحكم 1952م على الرغم من تدهور وضعه الصحي آنذاك كما شارك الرئيس الأمريكي كلينتون والرئيس عرفات ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو(2)، وهكذا فإنَّ اتفاقية واي ريفر

(1) ممدوح نوفل، "عرفات بعد مديد من خنادق التطرف الى ميدان الواقعية"، مجلة الدراسات الفلسطينية، (بيروت)، مجلد (15)، العدد (60-61)، شتاء 2004، ص38؛ الحمد، المصدر السابق، ص52.

(2) عبد العال الباقوري، الحرب القادمة: نتنياهو اخطر رجل في اخطر دولة (وثائق واحاديث إسرائيلية)، دار الهدى للنشر والتوزيع، (د. م: د. ت)، ص ص ص61-62-90؛ الأمم المتحدة، أصول مشكلة فلسطين وتطورها (1989-2000)، ج (5)، (نيويورك: 2014)، ص ص ص123-124-125-126.

تعيد الطريق لإعادة العلاقات الاقتصادية في الشرق الأوسط، وأكّدت فرنسا دعمها للاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي، وفي زيارة عرفات إلى فرنسا عبر شيراك عن استعداد فرنسا وأُوربا للدعم المادي الذي تحتاج إليه لتطوير الدولة الفلسطينية[1] وليس بوسع الأُسرة الدولية عدم المبالاة إزاء المستقبل النهائي لمدينة القدس التي تُعدُّ رمزاً لمنابع الحضارات والأديان، وقضية بالغة التعقيد ويجب أن تخضع للمفاوضات ضمن إطار الوضع النهائي وإيجاد حلول لقضية عودة اللاجئين والمستوطنات[2].

خامسًا: كامب ديفيد 2000:

ساد اعتقاد منذ فوز ايهود باراك[*] برئاسة الحكومة الإسرائيلية في 17 أيار/مايو عام 1999م بأن مرحلة جمود عملية التسوية قد انقضت برحيل بنيامين نتنياهو وبأن قطار حل الصراع العربي-الإسرائيلي انطلق هذه المرة ليصل إلى مرحلته النهائية. لكن باراك صرح فور انتخابه بأنَّه لا تنفيذ لاتفاق واي ريفر، وبأن القدس ليست موضوع تفاوض وهي العاصمة الموحدة لدولة "إسرائيل"، ولا عودة للاجئين تحت أي ذريعة وفيما يخص الدولة الفلسطينية التي لا يعارض باراك نشوئها، فستعرض عليها شروط عسكرية وامنية وستكون أجواؤها تحت السيطرة الإسرائيلية كما أنَّ المستوطنات ستبقى فيها وسترتبط بإسرائيل عبر شبكة من الطرق

(1) محمود، المصدر السابق، ص ص1-53.

(2) شحادة الخوري، القدس في مواجهة الخطر، دار الطليعة الجديدة، ط1، (سوريا: 2001)، ص ص98-122، بسبب هذه التصريحات تعرض جاك شيراك لحملة صهيونية معادية حيث انتقد هنري هايزبرغ رئيس المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا انعدام الدبلوماسية الفرنسية في الشرق الأوسط، كما تعرض الى الكثير من الانتقادات من المراكز الاعلامية، وتعرض شيراك للعديد من الاستفزازات الإسرائيلية خلال زيارته للقدس، ولما أراد زيارة كنيسة القديسة آن سبقة الجنود الإسرائيليين الى رحابها فصرخ بهم واصر على خروجهم منها، لاسيما وان هذه الكنيسة تعتبر ارضاً فرنسية وكان السلطان العثماني عبدالمجيد قد اهداها الى الامبراطور نابليون الثالث سنة 1856م، واحتجت الحكومة الفرنسية على هذه المعاملة فأضطر رئيس حكومة الليكود تقديم اعتذاره للرئيس شيراك. للمزيد ينظر: محمد، المصدر السابق، ص ص8-9؛ زيدان، المصدر السابق، ص ص273-274.

تقطع الأَراضي الفلسطينية[1]، كما أَنَّ أُوربا كانت قد ساعدت على تأجيل إِعلان الدولة الفلسطينية من ياسر عرفات في الموعد المحدد وذلك من خلال إِعلان برلين للمجموعة الأُوربيَّة في 26 آذار/مارس عام 1999م، الَّذي أَكَّد مجدداً على الحق الدائم ومن دون تقيد للفلسطينيين في تعزيز مصيرهم الذي يتضمن خيار الدولة وهو يرجو الإنجاز السريع لهذا الحق ويدعو الفرقاء إِلى بذل الجهود لأَجل حل يجري التفاوض عليه على أَساس الاتفاقات المعقودة، وأَضاف الإعلان أَنَّ الاتحاد الأوربي يعلن استعداده للاعتراف بدولة فلسطين في الوقت المناسب[2].

(*) ايهود باراك **Ehud Barak**: سياسي صهيوني ولد في فلسطين عام 1942م وكان يسمى ايهود بروج قبل ان يستعمل الاسم العبري باراك الذي يعني البرق، تطوع وهو في السادسة عشر من عمره في جوالة كتيبة الشبيبة العسكرية، التحق بالجامعة العبرية في القدس وحصل على درجة البكالوريوس ثم الماجستير في النظم الهندسية والاقتصادية من جامعة ستانفورد في الولايات المتحدة الامريكية، ترأس قوة من الكوماندوز اسمها سيريت ماتكال **Sayeret Matkal** قامت باغتيال ثلاث من قادة منظمة فتح في بيروت، اصبح رئيساً لحزب العمل عام 1997م ورئيساً للوزراء عام 1999م. للمزيد ينظر: هيثم احمد مزاحم، حزب العمل الإسرائيلي 1968-1999، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، (الامارات: 2001)، ص ص111-112-113؛ جريدة الثورة (العراقية)، لقطة لمجرم الحرب ايهودا باراك وهو يمثل بجثة الشهيدة الفدائية البطلة دلال المغربي، العدد (10173)، الاحد، 17 كانون الثاني/نوفمبر عام 2000.

(1) عزمي بشارة، من يهودية الدولة حتى شارون، دار الشروق، ط1، (القاهرة: 2005)، ص ص ص230-231-232، عانت السلطة الوطنية الفلسطينية من انتقادات صعبة داخلية وخارجية وبسبب عدم التقدم بتحقيق انجازات عبر المفاوضات السلمية مع "إسرائيل" حيث كان من المفترض الإعلان عن قيام الدولة الفلسطينية قبل عام 2000م حسب اتفاق أوسلو، ولكن ذلك لم يتحقق وساد الإحباط في صفوف الشعب الفلسطيني بأن "إسرائيل" لا تريد السلام، حيث بدأ الوضع مأساوياً في شهر شباط/فبراير عام 2000م لدرجة ان عمرو موسى وزير الخارجية المصري وصف المسيره السلمية بأنها عبثية بناء على الحالة المحبطة التي نقلها ياسر عرفات للرئيس المصري حسني مبارك عندما التقى به في القاهرة. للمزيد ينظر: محسن صالح، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مركز الاعلام العربي، ط1، (د. م: 2003)، ص 482؛ محمود عباس (أبو مازن)، مباحثات السلام الفلسطينية الإسرائيلية، ط2، (فلسطين: 2011)، ص ص15-18.

(2) خضر، المصدر السابق، ص543.

(*) قد نجحت خطة باراك في المطالبة بعقد قمة كامب ديفيد بعد ان ابلغ الرئيس الأمريكي بيل كلينتون **Bill Clinton** عبر الهاتف: بأن لا لتنفيذ الاتفاقيات المرحلية، ولا لانسحاب جديد من الضفة الغربية، ولا لأطلاق معتقلين فلسطينيين، ولا لتسليم قرى العيزرية وأبو ديس والسواحرة المجاورة للقدس، اذا لم تعقد القمة. للمزيد ينظر: ممدوح نوفل، "عملية السلام بعد قمة كامب ديفيد الثانية"، مجلة الدراسات الفلسطينية، (بيروت)، مج (11)، العدد (43)، صيف 2000، ص85.

(*) بيل كلينتون **Bill Clinton**: سياسي امريكي والرئيس الثاني والاربعون للولايات المتحدة، ولد في عائلة معمدانية في مدينة هوب في اركانساس في 19 اب/أغسطس عام 1976م باسم وليم

فتمت دعوة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود باراك(*) إلى منتجع كامب ديفيد الرئاسي في ولاية مريلاند الأمريكيَّة من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون Bill Clinton(*) وجرت المفاوضات في 11 تموز/يوليو عام 2000م، لمدة خمسة عشر يوماً بهدف التوصل إلى اتفاق حول القضايا الرئيسية لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي[1] ولمدة أسبوعين مارست خلالها الولايات المتحدة الضغط الشديد على الجانب الفلسطيني من أجل القبول بما هو معروض عليه من الإسرائيليين ومع تعثر الوصول إلى حلول لمجمل القضايا نتيجة الفجوة الكبيرة في مواقف الطرفين، تقدم كلينتون بمقترحات للتقريب بينهم للوصول إلى تسوية ولكنها مقترحات كانت على طلب باراك، الَّتي تضمنت: انسحاب "إسرائيل" من 95% من الضفة الغربية وضم باقي المنطقة إلى "إسرائيل" في اطار تبادل الأراضي ودولة منزوعة السلاح وعلى أن تنشر "إسرائيل" قواتها على طول نهر الأردن وفي الأغوار وفي حالة وجود تهديد عسكري من الشرق[2].

تم قبول هذه الاقتراحات من الإسرائيليين ورفضها عرفات وعدَّها تنازلاً عن الحق الفلسطيني وبعد الضغط الأمريكي ابدى عرفات قبولاً متحفظاً على المقترحات

جيفرسون بليت الثالث تميز بذكاء استثنائي وبذاكرة تصويرية، اصبح أستاذ في القانون عام 1973م، ومدعياً عاماً عام 1976م، وبعد عامين اصبح عضواً في مجلس الشيوخ وحاكماً لولاية اركانساس، ينتمي للحزب الديمقراطي، رشح في الانتخابات الرئاسية للولايات المتحدة في عام 1992م وهزم خصمه جورج دبليو بوش الاب. للمزيد ينظر: نايجل هاملتون، القياصرة الاميركيون: سير الرؤساء من فرانكلين د. روزفلت الى جورج دبليو بوش، ترجمة Lingo Offices، تدقيق: محمد زينو تشومان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط1، (بيروت: 2013)، ص ص ص607، 608، 610، 614.

(1) احمد الدبش وعبدالقادر ياسين، موجز تاريخ فلسطين: من اقدم العصور حتى مشارف القرن الحادي والعشرين، مكتبة جزيرة الورد، ط1، (القاهرة: 2010)، ص ص829-830، بدأت مفاوضات كامب ديفيد بعد ان وصلت قناة المفاوضات السرية التي انطلقت في تل ابيب برعاية أوربا وانتقلت الى ستوكهولم، ثم عادت الى تل ابيب الى تفاهمات محدودة بين مفاوضي عرفات وباراك لذلك قرر بيل كلينتون عقد القمة التي كانت بطلب من باراك. للمزيد ينظر: صبحي عسيلة، الرأي العام الإسرائيلي نحو اليمن في ظل عملية التسوية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، (القاهرة: 2008)، ص ص170-171.

(2) شيماء الشتاوي، "مفاوضات كامب ديفيد الثانية"، مجلة دراسات شرق أوسطية، (الأردن)، السنة (5)، العدد(13)، صيف 2000، ص ص109-110.

إطارًا للتسوية ثم عاد ليرفضها؛ لأنَّها لا تعطي ملايين اللاجئين حق العودة إلى الأَرض المحتلة عام 1948م كما لا تحدد بوضوح الحدود المقترحة للدولة الفلسطينية وكذلك تزيد من القيود التي فرضت على حركتهم[1]، وقد عمد كلينتون إلى توجيه الاتهام لعرفات والوفد المرافق له بأنَّهم من كانوا السبب وراء الإخفاق في كامب ديفيد وعدم التوصل إلى اتفاق، لأَنَّ "إسرائيل" عرضت الانسحاب من 90% من أَراضي الضفة الغربية وقطاع غزة[2]، وكان الرئيس عرفات قد قام بتحرك عربي ودولي في 29 تموز/يوليو 2000 فاتجه إلى العاصمة الفرنسية باريس لشرح نتائج القمة للرئيس الفرنسي ورئيس الاتحاد الأُوربي جاك شيراك.

وفضح المحاولات الإسرائيلية التي تسعى لتحميل الجانب الفلسطيني مسؤولية فشل القمة وعدم التوصل إلى اتفاق[3]، والتأكيد على التمسك الفلسطيني الثابت بالسلام خيارًا استراتيجيًا على أَساس القرارات الدولية ومبدأ الأَرض مقابل السلام وقيامه بتوجيه مذكرة رسمية إلى جميع الدول العربية[4]، تشرح الموقف

---

(1) Suisher. E. Clayton, "The Truth about Camp David The Untold Story (about The Collapes of the Middle East Peace Process" :Nation Books(2004;P402) .

نبيل عمرو، ياسر عرفات وجنون الجغرافيا، دار الشروق، (مصر: 2012)، ص ص283-284.

(2) عبدالعزيز مصطفى كامل، العلمانيون وفلسطين: ستون عام من الفشل وماذا بعد؟، (د. م: د. ت)، ص ص ص108-109-110-111.

(3) زيدان، المصدر السابق، ص ص ص275-276-277؛ جاك شيراك، فرنسا جديدة فرنسا للجميع، ترجمة: أنطوان الهاشم واحمد عويدات، منشورات عويدات، (بيروت: د. ت)، ص ص ص98-124-142.

(4) عماد سيد احمد، الفلسطينيون وسقوط المحرمات، مركز الاهرام للنشر والترجمة والتوزيع، ط1، (القاهرة:2010)، ص13، لم يشأ الرئيس عرفات ان يسجل التاريخ عنه انه القائد الفلسطيني الذي باع مدينة القدس فقد أصرت السلطة الفلسطينية على موقفها السيادي على القدس الشرقية، وأبدت موافقتها على ان تكون القدس مدينة مفتوحة وعاصمة للدولتين واستعدت ان تستجيب للمطالب الأمنية الإسرائيلية بشأنها، الَّذي يثبت صحة قرار ياسر عرفات ان كلينتون عرض مقترحات أخرى بعد خمسة أشهر من كامب ديفيد كانت أفضل بكثير من الذي عرض في كامب ديفيد. للمزيد ينظر: نصير حسن عاروري، أمريكا الخصم والحكم: دراسة توثيقية في عملية السلام ومناورات واشنطن منذ 1967م، ترجمة وتقديم: منير العكش، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، (بيروت، 2007)، ص235؛ جعفر عبدالسلام ومحمد السيد حسن داؤود، الصراع العربي الإسرائيلي والمسلح والتسوية السلمية، المركز العلمي للطباعة والكمبيوتر، ط1، (القاهرة: 2006)، ص170؛ ادوارد سعيد، نهاية

الفلسطيني وبذلك كانت المفاوضات النهائية لحل القضية الفلسطينية قد وصلت إلى طريق مسدود، فالانحياز الأمريكي الذي كان دائماً يتبنى الأفكار الإسرائيلية ويمارس الضغوط على الفلسطينيين من أجل القبول، فانهارت المحادثات ووصلت إلى طريق مسدود.

المبحث الثالث

الموقف الفرنسي والمتغيرات بعد المرحلة الانتقالية

أولاً: انتفاضة الأقصى عام 2000.

بعد فشل قمة كامب ديفيد بين إيهود باراك والرئيس عرفات كانت هناك مؤشرات لتفجر الأوضاع، بسبب انسداد الأفق السياسي خاصة لدى الفلسطينيين في التوصل إلى السلام وتحقيق المطالب الفلسطينية، وايضاً استعدادات "إسرائيل" لمواجهة أي صدام سيقع ويطلق يدها في ضرب المناطق الفلسطينية، وقد هيئ الرأي العام الإسرائيلي لتقبل فشل المفاوضات واتهام عرفات بإفشالها[1]، وفي ضوء تعاظم الاستفزازات والضغط الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني اندلعت انتفاضة الأقصى

عملية السلام أوسلو وما بعدها، دار الادب للنشر والتوزيع، ط1، (بيروت: 2002)، ص ص16-17.

(1) جورج قرم، تاريخ الشرق الأوسط من الأزمنة القديمة الى اليوم، ترجمة: أنطوان باسيل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط1، (بيروت: 2010)، ص ص255-267.

(*) أرييل شارون **Ariel Sharon**: سياسي إسرائيلي وقائد عسكري من مصممي الطريقة الجدية في أسلوب الحرب لدى جيش الدفاع الإسرائيلي، وفي حرب الاستقلال كان قائد فرقة، وشارك في اول معركة على حدود اللطرون أصيب ونجا من الموت بأعجوبة، في عام 1952م ذهب للدراسة في الجامعة العبرية بالقدس، اختير رئيساً لشعبة التدريب في الجيش الإسرائيلي عام 1966، شكل حزباً في أواخر عام 1977 اسماه (سلام صهيون) فاز بمقعدين في الكنيست ثم انضم بعد ذلك الى حزب الليكود، وتولى منصب وزير الزراعة والاستيطان في حكومة بيغن، ثم وزير للدفاع عام 1982م انتخب رئيساً للوزراء بعد هزيمة منافسه أيهود باراك في انتخابات عام 2001. للمزيد ينظر: يغال عيلام، ألف يهودي في التاريخ الحديث، ترجمة: عدنان أبو عامر، مؤسسة فلسطين للثقافة، (دمشق: 2006)، ص ص213-214.

(*) الزيارة تمت بموافقة ايهود باراك ورئيس اركان الجيش الإسرائيلي شاوول موفاز الَّتي حذرت منها الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية من انها سوف تؤدي الى اندلاع اضطرابات، لكن الساسة الإسرائيليين لم يستمعوا الى تلك النصائح. للمزيد ينظر: احمد بهاء الدين شعبان واخرون، ماذا بعد انهيار عملية التسوية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، (بيروت: 2004)، ص34.

الثانية في 28 أيلول/سبتمبر على اثر قيام زعيم المعارضة الإسرائيلية اريل شارون Ariel Sharon(*) بزيارة إلى الحرم القدسي الشريف يحرسه أكثر من ألفي ضابط وجندي وعندما وصل ساحة المسجد الأقصى تفجرت مشاعر المسلمين الموجودين داخل الحرم(*)، الَّذين هبوا لصدهُ هو وجنوده وعقب الزيارة بيوم واحد الذي صادف يوم الجمعة الموافق 29 أيلول/سبتمبر عام 2000 ارتكب الإسرائيليين مجزرة في ساحة المسجد الأقصى المبارك الَّتي راح ضحيتها 8 شهداء و 220 جريحاً، وقد كانت هذه المجزرة الشعلة التي اطلقت الانتفاضة الثانية[1].

ولقد بدأت الانتفاضة تأخذ مسارها نحو التصعيد(*)، إذ دخلت المعارضة الفلسطينية حماس والجهاد الإسلامي التي تعارض نهج التسوية غمار الانتفاضة وشاركت بها في جبهة واحدة لإثبات فشل خيار التسوية السلمية وتأكيداً منها على صحة خيارها وطرحها بالجهاد والمقاومة[2]، وبذلك تلقت السياسة الأَمريكيَّة نكسة كبيرة بهذا التطور في الأراضي الفلسطينية المحتلة وانفلات الموقف من يديها فأكتفت بالمعالجات الأمنية كما حصل في مؤتمر شرم الشيخ في تشرين الأول/أكتوبر عام 2000م ومفاوضات طابا في 28 كانون الثاني/يناير عام 2001م[3]، وعلى الجانب الآخر زاد اليمين المتطرف قوة في الوسط الإسرائيلي، وبدأ خيار السلام يتبدد مع

(1) سليمان عبدالكريم وحمادة رباح، السور الواقي، شركة التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر، ط1، (دمشق: 2003)، ص117.

(*) صرح وزير الخارجية الأمريكي كولين بأول مراراً وتكراراً عن ان المسؤولية الأساسية تقع على الطرفين انفسهم وقال:" نحن سوف نقوم بدور المسهل، ولكن في النهاية يبقى الحل موجود عند اطراف الصراع ليجدوا الحل"، كما انه لم يتم تعيين مبعوث سلام في الشرق الأوسط بعد دنيس روس، وفي محادثات طابا بين الفلسطينيين والإسرائيليين لم ترسل الولايات المتحدة مبعوثاً لها وانتهت بإعلان بيان مشترك فلسطيني-إسرائيلي، وفي مؤتمر منظمة آيباك (AIPAC) اليهودية، تحدث كولين باول امام المؤتمر وبحضور أرييل شارون عن موقف الولايات المتحدة من "إسرائيل" ملقياً اللوم على الرئيس عرفات، بقوله: "ان نقطة بداية الحديث في انهاء العنف، وان المسؤولين يجب ان يأخذوا بمسؤولياتهم تجاه وقف العنف"، في إشارة واضحة الى الرئيس عرفات في تأجيج الانتفاضة. للمزيد ينظر: صالح، المصدر السابق، ص ص491-492-493.

(2) عبدالاله بلقريز واخرون، منظمة التحرير الفلسطينية والانتفاضة: الحصيلة والمستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، (بيروت: 2004)، ص43.

(3) جريدة العراق (العراقية)، حماس تتوعد باراك بالانتقام وبعمليات انتحارية، العدد (7194)، السبت، 25 تشرين الثاني/نوفمبر عام 2000.

زيادة الهمجية الإسرائيلية ضد الفلسطينيين خلال الانتفاضة واستخدامهم لأبشع الأساليب في قمع الانتفاضة من قتل للأبرياء والأطفال وهدم البيوت وعمليات الاغتيال ضد قادة المقاومة[1].

أدى تدهور الأوضاع بين الفلسطينيين والإسرائيليين وزيادة المواجهات إلى تدخل وتيرة الاتصالات الدبلوماسية الرامية لاحتواء الموقف، فاستضافت فرنسا مع بداية اندلاع الانتفاضة في 4 تشرين الأول/أكتوبر عام 2000م قمة جمعت الرئيس عرفات ورئيس الوزراء باراك ووزيرة الخارجية الأمريكيَّة مادلين اولبريت ومشاركة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان وتمت الاجتماعات برعاية الرئيس الفرنسي جاك شيراك وكان لها نشاطات في إرسال قوة حماية دولية أو قوة مراقبين دوليين وتم الاتفاق أيضًا على لجنة تحكيم برئاسة أمريكيَّة يشارك فيها الأُوربيون، ولكن عرفات ضغط على شيراك من اجل تشكيل محكمة دولية وادانت فرنسا التصعيد الإسرائيلي وسياسة الاغتيالات التي انتهجتها "إسرائيل" لقمع الانتفاضة[2]، ومع استمرار تدهور الأوضاع تدخلت الاتصالات الدبلوماسية الرامية لاحتواء الموقف من جانب بيل كلينتون والرئيس حسني مبارك، فتم اللقاء في شرم الشيخ في 16 تشرين

(1) صدقي، المصدر السابق، ص ص1-44، قامت "إسرائيل" باغتيال العديد من قادة المقاومة باستخدام طائرة بدون طيار حيث اغتالت يحيى عياش في عام 1996 وناشطين في حركة (فتح) حسين عبيات ويوسف عواد في مدينة بيت ساحور عام (2000) ونفذت سلسلة من الاغتيالات طالت قيادات فلسطينية بارزة مثل مؤسس حركة (حماس) الشيخ احمد ياسين، الى جانب اغتيال الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أبو علي مصطفى، وقادة عسكريين أمثال صلاح شحادة، الى جانب تنفيذها للمئات من عمليات الاغتيال في صفوف ضباط أجهزة الامن الفلسطينية. للمزيد ينظر: مجموعة من المؤلفين، شهيد فلسطين: احمد ياسين: شهادات من وحي الشهادة، مركز الاعلام العربي، ط1، (مصر: 2004)، ص ص15-132؛ محمد عزت صالح، الشيخ ياسين: السيرة .. الاغتيال .. المستقبل، دار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع، (القاهرة: د. ت)، ص ص ص ص112-114-125-126.

(2) O. Robert Freedman,the Bush Administration, The EU, ann the Arab-Israeli conflict; is a Euro-Atlan tic partnership possible?.In Europe's Emer ging- Foreign policy and the Middle Eastern Challenges, ed. chP. Hanelt (Munich,Neugart and Mpeitz Bertelsmann Foundation: f84:P, 2002)

الأول/أكتوبر عام 2000م بحضور الرئيس بيل كلينتون والرئيس مبارك والملك عبدالله الثاني وكوفي انان وخافيير سولانا كرئيس لوفد الاتحاد الأوربي فضلاً عن الرئيس عرفات ورئيس الوزراء ايهود باراك[1].

مقررات قمة شرم الشيخ عام 2000م:

انتهت القمة ببيان مشترك نص على وقف اعمال العنف واستئناف التنسيق الأمني وفتح المعابر الدولية وسحب القوات الإسرائيلية إلى المواقع التي كانت تتمركز بها قبل 28أيلول/سبتمبر2000م وسحب الأسلحة غير الشرعية، غير إنَّ التفاهمات التي أوعدت الولايات المتحدة لضمان تنفيذها انتهت إلى لا شيء، بعد أن واصلت "إسرائيل" سياسة القتل والحصار[2] وطالب الوفد الفلسطيني بتشكيل لجنة تحقيق دولية برعاية الأمم المتحدة، وهذا ما رفضه الوفد الإسرائيلي[3]، وانتهى المؤتمر إلى

---

(1) احمد قريع، الطريق الى خارطة الطريق، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت: 2011)، ص75.

(2) Alain Dieckhoff, The European Union and The Israeli- palestinian conflict. In Europe's Emerging Foreign policy and The Middle Eastern challenges, ed.ch.p. Hanelt, F Neugart and M.peitz, Bertelsmann Foundation(Munich 2002),P157:

(3) احمد قريع، مفاوضات كامب ديفيد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت: 2007)، ص461.

(*) لجنة ميتشل: لجنة تقصي الحقائق في الأراضي الفلسطينية المحتلة انهت تقرير بخلاصة عملها سلمته الى كل من الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية وشددت اللجنة التي ضمت كل من سليمان ديمريل الرئيس التركي السابق وتوربيان ياغلاند وزير خارجية النرويج وجورج ميتشل (رئيساً) عضو سابق في مجلس الشيوخ الأمريكي ووارن رودمان ايضاً في مجلس الشيوخ الأمريكي وخافيير سولانا الممثل الأعلى لسياسة الامن والتعاون في الاتحاد الأوربي وتم الاستنتاج ان يكمل الطرفين مساعيهم من اجل التوصل الى سلام شامل وتطبيق الاتفاقات الموقعة بينهم واحترام القانون الدولي وإيقاف العنف. للمزيد ينظر: اياد علي الدجني وآخرون، التنسيق الأمني: اثاره واضراره

تشكيل لجنة تقصى الحقائق وهي ما عرفت بلجنة ميتشل Mitchell[*] لتقصي الحقائق، استندت رئاستها إلى رئيس مجلس الشيوخ الأمريكي السابق جورج ميتشل George J Mitchell، ومن اجل تنفيذ توصيات تقرير ميتشل[1] تمت زيارة البعثة الأَمريكيَّة المكونة من جورج تينت George Tenet رئيس المخابرات المركزية الأَمريكيَّة والمبعوث وليام جوسف برنز William Joseph Burns مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط، إذ اجروا لقاءات مع الرئيس عرفات وكان تركيزهم على الترتيبات الأمنية في تقرير ميتشل لوقف إطلاق النار[2]، وفي هذه الفترة فاز في الانتخابات الأَمريكيَّة جورج دبليو بوش George W. Bush أعقبه فوز شارون في الانتخابات الإسرائيلية الذي وعد باستخدام القوة ضد الانتفاضة والقضاء عليها ولكن وتيرة العمليات الانتحارية ازدادت داخل "إسرائيل"[3].

ثانياً: موقف الرأي العام الفرنسي من انتفاضة الأَقصى عام 2000:

في الخامس من تموز/يوليو عام 2001م تظاهر العديد من الأشخاص في باريس بسبب الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون إليها الَّتي دعت اليها عدة جمعيات وأحزاب فرنسية وطالب المتظاهرون باتخاذ إجراءات ضد شارون

واليات مواجهته، معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية: مؤسسة ابداع للأبحاث والدراسات والتدريب، (فلسطين: 2015)، ص ص31-32.

(1) الدجني واخرون، المصدر السابق، ص ص28-29.

(2) جورج تينت وبيل هارلو، في قلب العاصفة: السنوات التي قضيتها في السي أي إيه، ترجمة: عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، (بيروت: 2007)، ص ص ص104-114-116.

(3) R. Dannre, " The Middle East: Towards a substantive European Role in the peaee Process" in R. Dannreuther ed European Union Foreign and Security policy Towards a, Neighbourhood strategy, (London 2004), PP :151-168.

لضلوعه في مجزرة صبرا وشاتيلا في بيروت عام 1982م[1]، وتفكيك المستوطنات الإسرائيلية، واعتراف "إسرائيل" بقرارات الأُمم المتحدة وتطبيقها ولاسيَّما فيما يتعلق بحق الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم[2]، كما أنَّ فرنسا أدانت في أكثر من مناسبة التصعيد الإسرائيلي وسياسة الاغتيالات ضد الشعب الفلسطيني[3]، كما دان الاتِّحاد الأوربي في تموز/يوليو عام 2001م قيام "إسرائيل" بهدم منازل الفلسطينيين ومن الواضح أنَّ السياسة الخارجية للاتحاد الأوربي قد خطت خطوات هامة تجاه الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، وبدأت بالانخراط بشكل كبير وفعال في العملية السلمية في الشرق الأوسط لذلك لم تدخر أُوربا جهداً في البحث عن دور سياسي في العملية

(1) جريدة الجمهورية (العراقية)، الابتزاز الصهيوني، العدد (10230)، الاثنين، 6 اذار/مارس عام 2000م؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، البيان، شارون يطالب برلين بالضغط على السلطة: مظاهرات احتجاج واسئلة محرجة في باريس حول الاستيطان، على الموقع الالكتروني:
https://www.albayan.one

(2) نبيل محمود السهلي، فلسطين ارض .. وشعب منذ مؤتمر بال وحتى 2002، (دمشق: 2004)، ص ص83–84.

(3) جايمس بتراس، سطوة "إسرائيل" في الولايات المتحدة، ترجمة: حسان البستاني، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، (بيروت: 2007)، ص ص158–159؛ موريس ط. ماشينو، فرنسا جمهورية الدراويش، تعريب: حميد زنار، منشورات الجمل، ط1، (بيروت: 2014)، ص56–57، في 27 كانون الأول/ديسمبر عام 1947م وبعد حوالي شهر من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بقيام دولتين احدهما يهودية والأخرى عربية وقبل تحول الاشتباكات الدموية بين الطرفين الى حرب أصدرت الهاغانا (الجيش القائم قبل انشاء الدولة)، امراً لما دعيَ فرقة زرزير للعمليات (Operation Zarzir) للقيام بأعمال ترويعيه، لما سيدعى بعد عدة عقود اغتيالات هادفة الاغتيالات التي قامت بها فرقة زرزير كانت جزءاً من حملة عنف وطنية ضد الشعب الفلسطيني، وكما قالت هاآرتس بالرغم من وجود اغتيالات التي تستهدف القتلة الفلسطينيين منذ بدء النزاع الإسرائيلي–الفلسطيني، كانت فرقة زرزير للعمليات الاستثنائية وللمرة الأولى تم التخطيط لبرنامج على امتداد الوطن للقيام باغتيالات ووضعت له قوانين عملانية، ولذلك فأن الاغتيالات الهادفة لم تأتِ نتيجة للانتفاضتين او للهجمات الانتحارية، كما نميل الى الاعتقاد، وكان العنف سرياً ومخادعاً اذ كان المعنيون يسعون الى تحميل العرب مسؤولية هذا العنف كما اكدت الأوامر على الحاجة الى التصرف بحذر كي لا يثار رد فعل عربي شديد، وكان موجهاً ضد شرعية واسعة من القيادة الفلسطينية تضم القائمة الاصلية للمرشحين للتعرض للاغتيال 23 قائداً عربياً وضباط ذوي مراتب عليا في كافة انحاء البلاد. للمزيد ينظر: بتراس، المصدر السابق، ص 186.

السياسية، فجاء إعلان برلين Berlin Declaration إذ ادخل الأُوربيين مفهوم الدولة الفلسطينية القابلة للحياة لأول مرة في القمة الَّذي يعدُّ أَقوى تصريح أُوربي يدعم القضية الفلسطينية الَّذي لاقى غضباً إسرائيلياً كبيراً، في المقابل رحب الفلسطينيين به وعدُّوه انتصارًا لقضيتهم الوطنية، كما أَنَّ الاتحاد الأُوربي أَكَّد التزامه للتوسط في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي[1]، وذلك ما عبر عنه الرئيس الفرنسي جاك شيراك Jacques Chirac بقوله "بأنَّ أُوربا لن تقبل بقائها البقرة الحلوب في عملية السلام دون دور سياسي فاعل"[2]، ودعا أَيضاً[*] المسؤولون الإسرائيليون لتحقيق السلام وتنفيذ الاتفاقيات الموقعة مع السلطة الفلسطينية، ووقف الاستيطان اليهودي[*] والح على ضرورة التفاوض بين السلطة الفرنسية والإسرائيليين على

(1) ساري حنفي وليندا طبر، بروز النخبة الفلسطينية المعولمة: المانحون والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية، مؤسسة مواطن ومؤسسة الدراسات القدسية، (رام الله: 2006)، ص ص27-52.

(2) Dieckhoff, OP. Cit P. 152.

(*) منذ التوقيع على اتفاقية أوسلو بين "إسرائيل" ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993م، سعى الاتحاد الأوربي للبحث عن طرق عدة للانخراط بشكل فاعل مع اطراف الصراع في الشرق الأوسط من اجل إيجاد حل للصراع، وحتى منتصف التسعينات كان دوره محصوراً بوصفه ماكينة نقود (Cash Machine) للسلطة الفلسطينية حديثة الولادة لأنه تم استبعاده من أي دور سياسي كبير من الولايات المتحدة الامريكية. للمزيد ينظر:

Asaf siniver', Rethinking The EU Role in The Israeli- Palestinian Peace process', Paper prepared for, ISA conference, (New York 2009), P. 9.:

(*) ذكرت صحيفة (هارتس) ان رئيس الوزراء ايهود باراك وعد أعضاء يمينين في حكومته بعدم تفكيك نحو 40 مسكناً تم بناؤها دون رخص على تلال في الضفة الغربية، وأشارت الصحيفة الى ان وزير الداخلية ناتان شارانسكي من الحزب الناطقين بالروسية ("إسرائيل" بعليا) اكد للمستوطنين انه تلقى تعهداً شفهياً من باراك بعدم المس بهذه الأبنية، واشارات جمعيات الى ان المستوطنين اقاموا في الأشهر الأخيرة مخيمات وصهاريج للمياه وغيرها من البنى التحتية على 42 تلة في الضفة الغربية كي لا تنتقل هذه المناطق الى السلطة الفلسطينية في حال تطبيق الاتفاقات الموقعة بين الطرفين. للمزيد ينظر. جريدة الدستور (الأردنية)، على عهدة بديعوت احرونوت: ربع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة عام 98 غير قانونية، العدد (11530)، الجمعة، 17 أيلول/سبتمبر عام 1999م.

مستقبل القدس التي سماها مدينة السلام الَّتي لا يمكن إحلال السلام بدونها، كما أكَّد وزير خارجيتها الفرنسي على وجوب وضع الية مراقبة دولية لوقف اطلاق النار بين الإسرائيليين والفلسطينيين وفقاً للتفاهمات والاقتراحات في تقرير ميتشل وخطة جورج تينت[1].

ثالثاً: أحداث أيلول/سبتمبر عام 2001:

شكَّلت هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر عام 2001م ضربة قاسية لسياسات الولايات المتحدة الخارجية[*]، وسعت إدارة الرئيس بوش إلى التخفيف من الشعور المعادي للولايات المتحدة في العالمين العربي والإسلامي، من خلال الضغط على "إسرائيل" لوقف سياستها التوسعية في الضفة الغربية، ودعم انشاء دولة فلسطينية[2]، وجاءت احداث (11) أيلول/سبتمبر في خضم الانتفاضة الفلسطينية وانفراد "إسرائيل" بمكونات السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني وممارسة القتل

(1) جريدة القادسية (العراقية)، فرنسا تدعوا الى حل عادل ومنصف للقضية الفلسطينية، العدد (7043)، الاحد، 17 كانون الأول/ديسمبر عام 2000م؛ زيدان، المصدر السابق، ص ص277-279؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، قضية فلسطين ومستقبل المشروع الفلسطيني (الجزء الثاني)، على الموقع الالكتروني:
https://books.google.iq

(*) هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر في 2001م، لا تقاس بكونها تمت في العمق الأمريكي فقط وانما بحساسية المراكز المستهدفة، فمركز التجارة العالمي يمثل رمزاً لليبرالية الاقتصادية العالمية في حين يمثل البنتاغون مقر وزارة الدفاع الامريكية رمزاً للقوة العسكرية. للمزيد ينظر: ادريس لكريني، التداعيات الدولية الكبرى لأحداث سبتمبر (من غزو أفغانستان الى احتلال العراق)، المطبعة والوراقة الوطنية، (المغرب: 2005)، ص ص11-13.

(2) بتراس، المصدر السابق، ص ص ص59-60-81؛ مايكل كوهن وماريا كيبوتش، "خصخصة السياسة الخارجية: اتجاهات جديدة في العلاقات الدولية"، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، (سوريا)، العدد (26)، أذار/مارس 2007م، ص ص18-19.

والهدم [1]، إنَّ أحداث (11) أيلول/سبتمبر جعلت الولايات المتحدة تتبع سياسة أكثر عدوانية تجاه الشعوب الإسلامية، وانتهج البيت الأبيض سياسة سميت بمكافحة الإرهاب أعادت العالم إلى مناخ الحروب فانتقلت السياسة الأمريكيَّة من قتال طالبان والقاعدة في أفغانستان إلى توسيع رقعة حربها على العراق[2]، الَّتي رفضتها كل من كندا وفرنسا، إذ رفضتا إصدار قرار في عصبة الأُمم المتحدة يخول شن عدوان على العراق[3] كما أنَّ الرئيس الفرنسي جاك شيراك أوضح في كلمة ألقاها أمام مجلس النواب اللبناني أنَّ فرنسا تعمل على رفض الخيار العسكري المعلن من الولايات المتحدة الأمريكيَّة ضد العراق[4]، وقيام شارون بتحريك دعايته لإقناع الرأي العالمي عموماً والغربي ولاسيَّما أنَّ ما تتعرض له "إسرائيل" من هجمات هي نفسها التي تعرضت لها الولايات المتحدة، وما تقوم به من هجمات داخل الأراضي الفلسطينية يشبه نفس المنطق الذي تتعامل به الولايات المتحدة في حربها ضد الإرهاب[5]، واتَّهم شارون رأس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات (بالإرهاب) ووصفه بأنَّه بن لادن، واشترط شارون أن لا عودة إلى المفاوضات إلَّا بعد القضاء على البنية التحتية

(1) ديفيد ديوك، أمريكا-"إسرائيل" و11 أيلول 2001، ترجمة: سعد رستم، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، ط1، (دمشق: 2002)، ص ص ص9-11-17.

(2) خليل احمد الخباز، العراق مفتاح الحرب العالمية الثالثة، ط1، (العراق: 2013)، ص ص ص31-36-48؛ ويليام بلوم، "التاريخ الطويل للتدخلات الامريكية العسكرية في العالم وفي مواجهة العالم والأمم المتحدة"، ترجمة: مازن المغربي، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، (سوريا)، العدد (35)، حزيران/يونيو 2007، ص ص52-65.

(3) جريدة العراق (العراقية)، الجامعة العربية تشيد بموقف فرنسا وكندا بشأن قضية العراق، العدد (7735)، السبت، 19 تشرين الأول/أكتوبر 2002م؛ دومينيك دوفيلبان، سمك القرش والنورس البحري، ترجمة: هاشم صالح ومحمد مخلوف، مراجعة: حسام الخطيب، (الدوحة: 2005)، ص252.

(4) جريدة العراق (العراقية)، شيراك يدعو واشنطن الى احترام الشرعية الدولية، العدد (7735)، السبت، 19 تشرين الأول/أكتوبر عام 2002م.

(5) مجموعة مؤلفين، الإمبراطورية الامريكية صفحات من الماضي والحاضر، ج2، مكتبة الشرق، ط1، (القاهرة: 2001)، ص400.

للمنظمات الإرهابية[1]، كما اتهم شارون الاتحاد الاوربي بدعم الإرهاب وتمويله لأَنَّ جزءًا من الأَموال التي يقدمها للسلطة الفلسطينية تذهب لتمويل العمليات الإرهابية الممنوعة[2]، فضلًا عن أَنَّه نجح في إِقناع الإدارة الأَمريكيَّة والاتحاد الأُوربي في إِدراج حماس والجهاد الإسلامي وغيرها من الفصائل الفلسطينية المسلحة على قائمة المنظمات الإرهابية[3]، وبذلك تمكن شارون من تأمين غطاء أَمريكي[*] لتصعيد عملياته العسكرية ضد الانتفاضة الفلسطينية، فلجأ إِلى اجتياح كافة المدن والقرى في الضفة الغربية الواقعة تحت السيطرة الفلسطينية، وأَطلق عليها اسم (الدرع الواقي) وتُعدُّ الأَعنف والأَكثر وحشية منذ بدء الانتفاضة[4]، فنشطت المقاومة الفلسطينية

(1) مجموعة مؤلفين، قضية فلسطين ومستقبل المشروع الوطني الفلسطيني، الكولونياليه الاستيطانية وإعادة تصور مستقبل المشروع الوطني، ج2، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، (بيروت: 2016)، ص471.

(2) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، الاتحاد الأوربي يعبر عن استيائه الشديد من اتهامات شارون، 20/11/2001 – كونا، على الموقع الالكتروني: https://www.kuna.net.kw

(3) محمود المراغي، حرب الجلباب والصاروخ–وثائق الخارجية الامريكية حول الإرهاب، دار الشروق، ط1، (القاهرة: 2002)، ص ص52–53–88؛ رونالد تيرسكي وجون أودينارن، السياسات الخارجية الاوربية: هل ما زالت أوربا مهمة؟، ترجمة: طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة، ط1، (القاهرة: 2016)، ص ص257–258–269.

(*) كتب المحلل السياسي (توني كارن): ان انحياز واشنطن المطلق لإسرائيل سيقضي على سمعتها كوسيط امين وبالتالي سيضر "إسرائيل"، وأوضح المحلل ان التصريحات المتوازنة التي تصدر عن الخارجية الامريكية الَّتي تطالب الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات باحتواء العنف، وتحذر "إسرائيل" من اغتيال الناشطين الفلسطينيين، ومن إعادة احتلال الأراضي الواقعة تحت إدارة السلطة الفلسطينية وانتقد المحلل (توني كارن)، ما يصدر من تصريحات تخالف ذلك من مصادر عديدة بالإدارة الامريكية، الامر الذي يشجع شارون على ان يضرب عرض الحائط ما تقوله الخارجية الامريكية، وقال ان شارون يحفر لنفسه ولإسرائيل حفرة سحيقة، وان "إسرائيل" في ازمة... للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين، الإمبراطورية الامريكية، المصدر السابق، ص ص399–400.

(4) جريدة العراق (العراقية)، خوفاً من العمليات الاستشهادية: قوات الاحتلال تسور المستعمرات بجدار دفاعي، العدد (7811)، السبت، 18 كانون الثاني/يناير عام 2003م؛ جريدة العراق

والعمليات الاستشهادية الَّتي ضربت في العمق الإسرائيلي الامر الذي أدى إلى إقرار الإسرائيليين جدار الفصل العنصري(*) للحد منها وجاءت الانتقادات الأُوربيَّة على بناء الجدار(1)، على لسان الممثل الأعلى للاتحاد الأوربي لشؤون السياسة الخارجية خافيير سولانا الذي عدَّ خطط "إسرائيل" لبناء الجدار تضر بعملية السلام، كما انتقد المفوض الأوربي كريس باتن السياسات الإسرائيلية بمواصلة بناء الجدار الفاصل الَّذي سيكون له عواقب وخيمة، وعلى المجتمع الدولي إثارة هذه القضية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون(2)، وظل الموقف الفرنسي مميزاً عن غيره من دول الاتحاد الأُوربي فقد أَعلن هيرفيه لانس المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان بلاده ستتشاور دون تباطؤ مع شركائها الأُوربيين، وروسيا والأُمم المتحدة والولايات

(العراقية)، حماس تتبنى الهجوم على المستعمرة الصهيونية وتتعهد بالثأر للشهداء، العدد (7735)، السبت، 19 تشرين الأول/أكتوبر عام 2002م.

(*) تعود فكرة إقامة جدار يعزل الضفة الغربية عن "إسرائيل" الى سنين عديدة مضت وبعدة اشكال فهناك سابقة متمثلة في السياج الذي أحاط بقطاع غزة منذ اندلاع الانتفاضة الأولى عام 1987م، كما ان اسحق رابين فاز في الانتخابات الإسرائيلية سنة 1992م على أساس شعار (نحن هنا وهم هناك) وعقب اندلاع انتفاضة الأقصى وتزايد العمليات الاستشهادية التي ضربت "إسرائيل" تبلورت فكرة الجدار الحالي، حين وافق ايهود باراك على إقامة حاجز لمنع مرور المركبات الالية، وبعد قدوم ارييل شارون الى رئاسة الوزراء وتبنيه خطة الفصل عمل على ترجمة هذه الخطة الى واقع، الَّذي صادقت الحكومة الإسرائيلية على انشائه في نيسان/ابريل عام 2002م وبدأ العمل فيه في 2002/6/16، وهو عبارة عن كتل اسمنتيه بارتفاع 8م واسلاك شائكة ونظام مراقبة الكتروني ومناطق عازلة تصل في بعض المناطق الى اكثر من 100م ويبلغ طول الجدار 733كم. للمزيد ينظر: حسن أبحيص وخالد عياد، الجدار العازل في الضفة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، (بيروت:2010)، ص ص ص11-12-18.

(1) مالك ونوس، الجدار العازل: ابارتايد "إسرائيل" المكتمل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (الدوحة: 2012)، ص ص1-3؛ جريدة القدس (الفلسطينية)، كتساف يؤيد إقامة سياج فاصل في مناطق (ج)، العدد (11765)، الجمعة، 24 أيار/مايو عام 2002م.

(2) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، سفيق شقير، الموقف الدولي من جدار الفصل الإسرائيلي على الموقع الالكتروني:
www.aljazeer.net

المتحدة الأمريكيَّة لبحث عواقب قرار المضي في بناء الجدار[1]، واكد الرئيس الفرنسي شيراك ان الجدار الذي تبنيه "إسرائيل" في الضفة الغربية ليس مطابقاً للقانون الدولي، ومن شأن ذلك أن يفجر مزيداً من الغضب لدى الفلسطينيين[2]، وقال ايضاً في حديث لصحيفة بديعوت احرونوت الإسرائيلية: "أن لا احد يستطيع ان يملي على "إسرائيل" القرارات التي يتعين عليها اتخاذها لضمان أمنها، وإذا عُدَّت "إسرائيل" أنَّ جداراً يمكن أن يكون فعَّالاً من الناحية التقنية فإنَّه من الضروري أن يكون مقبولاً على الصعيد الدولي"[3] وأثارت الوحشية الإسرائيلية في قمع الفلسطينيين استنكار العالم، فأصدر مجلس الأمن الدولي عدة قرارات، أهمها: القرار رقم (1397)، الذي يقر بضرورة إيجاد دولة فلسطينية إلى جانب "إسرائيل"، والقرارات رقم (1402-1403) التي تطالب "إسرائيل" بوقف عدوانها والانسحاب من المدن التي احتلتها منذ اندلاع الانتفاضة في عام 2000م[4].

رابعاً: المبادرة العربية للسلام عام 2002م:

أمام التطورات التي حدثت، جاءت المبادرة العربية للسلام خلال قمة بيروت عام 2002م من ولي عهد السعودية الأمير عبدالله بعد مضي أكثر من سنة على

(1) عبدالله محمد بن عبود، الجدار العازل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، المركز القومي للإصدارات القانونية، ط1، (القاهرة: 2013)، ص ص317-318.

(2) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، الدستور، املأ في اتصالات اكثر تواتراً مع شارون شيراك: الجدار مخالف للقانون الدولي ويسلب الفلسطينيين ارضهم، على الموقع الالكتروني: www.addustour.com

(3) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، عرب 48، شيراك لصحيفة بديعوت احرونوت: جدار الفصل مخالف للقانون الدولي، على الموقع الالكتروني: www.arab48.com؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، الاتحاد، الجدار العازل يجب ان لا يقضم الأراضي الفلسطينية، على الموقع الالكتروني: www.alittihad.ae

(4) جريدة العراق (العراقية)، الإرهاب الصهيوني، العدد (7634)، الاحد، 23 حزيران/يونيو عام 2000م.

الانتفاضة الفلسطينية لوقف التصعيد في الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني[1]، داعياً فيها إلى انسحاب "إسرائيل" الكامل من جميع الأراضي المحتلة منذ 1967م تنفيذاً لقراري مجلس الأمن (242، 338)، الذي عززتهما قرارات مؤتمر مدريد عام 1991م ومبدأ الأرض مقابل السلام، وإلى قبولها قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية مقابل قيام الدول العربية بأنشاء علاقات طبيعية في إطار سلام شامل مع "إسرائيل"[2]، وقد أشاد الرئيس الأمريكي بوش بها خلال إحدى خطاباته التي ذكر فيها ان عدد كبير من الدول العربية بدأت تدرك حق "إسرائيل" في الوجود والولايات المتحدة تدعم طموحات الشعب الفلسطيني لبناء دولة فلسطينية[3]، كما أشادت فرنسا بمبادرة السلام العربية التي تم اقراراها في بيروت[4]، وذكر وزير الخارجية الفرنسي دومينيك دي فيلبان اثناء لقائه فاروق الشرع على ضرورة إحياء عملية السلام في الشرق الأوسط، وقال بعد لقائه اميل لحود الرئيس اللبناني "لقد ناقشنا الموقف في الشرق الأوسط واهمية إعادة اطلاق عملية السلام التي قد تمنح بعض الأمل لشعوب المنطقة"، وقال: "ان مبادرة السلام العربية تشكل نقطة التقاء يجب الآن البناء عليها من أجل تحويل نظرتنا المشتركة إلى حقيقة"، وكذلك قيامه بقيادة حملة للضغط باتجاه عقد مؤتمر دولي وفقاً لما تراه باريس فإنَّ منطلق المفاوضات يمثل الأساس للتوافق الذي توصل إليه المجتمع الدولي والمتمثل في قرارات مجلس الأمن 242، 338، 1397 واتفاقات أوسلو والمقترح السعودي

(1) عبدالقادر ياسين ومجموعة من الباحثين، منظمة التحرير الفلسطينية: التاريخ-العلاقات-المستقبل، باحث للدراسات، (د. م: د. ت)، ص318.

(2) نورهان الشيخ، موقف الاتحاد السوفياتي وروسيا من الوحدة العربية: منذ الحرب العالمية الأولى حتى اليوم، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، (بيروت: 2013)، ص175.

(3) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، الأمير عبدالله يطرح مبادرته على قمة بيروت-الأخيرة-البيان، على الموقع الالكتروني: https://www.albayan.ae

(4) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، عملية السلام-وزارة أوربا والشؤون الخارجي- France Diplomatie على الموقع الالكتروني: https://www.diplomatie.gour.fr

للسلام[1]، ورأت المفوضية الأُوربيَّة أَنَّ العرض السعودي للسلام يكتسب أَهميَّة بالغة شأنه أن يودّي إلى انفراج الوضع بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأكَّد الناطق باسم المفوض الأُوربي المكلف بالعلاقات الخارجية كريس باتن أَنَّ مقترحات الأَمير عبدالله بالغة الأهمية ويمكنها المساعدة على الخروج من المأزق السياسي الذي تمر فيه المنطقة[2]، وتغيب عن القمة الرئيس ياسر عرفات بسبب فرض الحصار عليه من "إسرائيل" لكنَّ الرئيس عرفات القى خطابه عبر شاشات التلفزة[*] موجهاً نداءه للقادة العرب بدعم مواقفه المتمسكة بالحقوق الفلسطينية وحقه المشروع بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف[3].

وجاء رد "إسرائيل" على مبادرة السلام العربية باجتياح المناطق الفلسطينية وتدمير البنى التحتية الاقتصادية والسياسية والأَمنية وممارسة القتل الجماعي واغتيال القيادات العسكرية والسياسية والحصار الخانق على الشعب الفلسطيني، فضلًا عن حصار عرفات[4].

---

(1) مجموعة مؤلفين، فرنسا والخليج العربي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، (الامارات:2008)، ص ص93-94؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، فرنسا تشدد على اطلاق مبادرات السلام-البيان، على الموقع الالكتروني: https://www.albayan.ae

(2) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، الأمير عبدالله يطرح مبادرته على قمة بيروت، المصدر السابق.

(*) انسحب فاروق القدومي والوفد الفلسطيني من الجلسة الافتتاحية للقمة في بيروت احتجاجاً على عدم استجابة الرئيس اللبناني اميل لحود له بإفساح المجال لبث كلمة عرفات عن طريق الأقمار الصناعية الى قاعة اجتماع الرؤساء وقال القدومي في حديث مع قناة الجزيرة الملتقطة في قبرص ان لحود تجاهله حينما طلب عدة مرات ان تبث الكلمة، للمزيد ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، قدومي ينسحب من القمة احتجاجاً على منع كلمة عرفات-عالم واحد-البيان، على الموقع الالكتروني: https://www.albayan.ae

(3) زايد، المصدر السابق، ص ص341-342؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، معين الطناني، حصار الرئيس والاجتياح الإسرائيلي، على الموقع الالكتروني: www.oppc.pha.net

(4) عماد جاد وآخرون، الانتخابات الإسرائيلية 2003 الامن اولاً، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، (القاهرة: 2003)، ص30، عندما دخلت القوات الإسرائيلية، مدينة رام الله، حاصرت مقر قيادة الرئيس عرفات ووضعته مع عدد من الضباط السياسيين في السلطة الفلسطينية تحت الإقامة الجبرية، وطلبت منه تسليم مطلوبين لدى "إسرائيل" وهم احمد سعدات امين سر

خامساً: الانتخابات الفرنسية عام 2002م:

اهتم الساسة الإسرائيليين وقادة "إسرائيل" بالانتخابات الفرنسية[1] ولاسيَّما أنَّها أتت مع إعلان المبادرة العربية للسلام في عام 2002م[2]، ومع استمرار فرنسا في تعزيز طريق السلام من خلال المفاوضات وعدم اخفائها نقدها المستمر تجاه

الجبهة الشعبية والمسؤول عن تنفيذ حكم اعدام وزير السياحة الإسرائيلي ريهافام زئيفي، زعيم حزب الموليديت، الذي طالب صراحة بالتطهير الاثني (ترانسفير) ضد الفلسطينيين، وفؤاد الشويكي، الخبير المالي الذي من المفترض انه نظم رحله (كارين A) سفينة صغيرة تحمل عتاداً حربياً للسلطة الوطنية الفلسطينية وانتهى الحصار عندما تدخلت أمريكا مقابل تسليم الرجال الذين تم ذكرهم وتم ترحيلهم الى سجن في اريحا تحت حماية إنكليزية أمريكية، وان موافقة عرفات على شراء حريته الشخصية بتسليم اخرين شوهت صورته. للمزيد ينظر: باروخ كمرلنك، التصفية: حرب اريل شارون ضد الفلسطينيين، تعريب: سمر عدنان بغجاتي، شركة الحوار الثقافي، ط1، (بيروت: 2005)، ص ص190-191.

(1) محمد السماك، "مائير في فرنسا وولسون في "إسرائيل" للتشويش على دور أوربي-عربي مشترك"، مجلة الأسبوع العربي، (بيروت)، العدد (709)، السنة (14)، كانون الثاني/يناير 1973م، ص ص30-31.

(2) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، عابد عبيد الزريعي، الثابت والمتغير في الموقف الإسرائيلي من مبادرة السلام العربية، على الموقع الالكتروني: https://www.grenc.com

(*) لقي رئيس الوزراء الإسرائيلي اريل شارون في العاصمة الفرنسية ترحيباً كبيراً من المسؤولين الفرنسيين وعلى رأسهم الرئيس شيراك، بعد التدهور الذي شهدته العلاقات بين البلدين، على اثر مطالبة شارون يهود فرنسا بالرحيل الى "إسرائيل" على خلفية موجة العداء للسامية المتوحشة التي شهدتها الأراضي الفرنسية على حد تعبير شارون وعقب هذه المطالبات علقت الحكومة الفرنسية دعوتها لشارون الى اشعارٍ اخر حتى يتراجع عن تصريحاته المذكورة واعرب شيراك في مؤتمر صحفي عقد في قصر الاليزية عن سروره من زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي لفرنسا قائلاً "انه استقبل اليوم صديقاً لبلاده، وبدروه شكر شارون شيراك على ما يفعله للقضاء على معاداة السامية في فرنسا وقال: انني على ثقة من ان هذه الزيارة ستدفع العلاقات بين بلدينا الى الامام، وستساعد ايضاً في دفع السلام الذي نتوق اليه بشدة في الشرق الأوسط". للمزيد ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، شيراك وشارون ينهيان القطيعة بين الدولتين، على الموقع الالكتروني: https://m.dw.com

حكومة شارون(*)، بسبب السياسة التي تنتهجها ضد الفلسطينيين المتسمة بالقوة وتدمير البنى التحتية[1].

فقد تنافس في انتخابات الرئاسة الفرنسية ثلاثة مرشحين هم جاك شيراك المرشح عن حزب تجمع الشعب الفرنسي (du Peuple Rassemblement Française Lepárti) الذي تغير اسمه فيما بعد إلى حزب التجمع من أجل الجمهورية[2]، والمرشح جان ماري لوبن Jean Marie Le Pen اليمني المتطرف زعيم الجبهة الوطنية الفرنسية والمرشح عن الحزب الاشتراكي Parti Socialiste ليونيل جوسبان Lionel Jospin(*) ولم يستطع جوسبان[3] أن يتأهل

---

(1) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، أرشيف نشرة فلسطين اليوم: حزيران/يونيو 2005 Palestine Today على الموقع الالكتروني: ttps://books.google.iq

(2) سعد حقي توفيق، "الانتخابات التشريعية الفرنسية في اذار 1986م وتأثيرها على الانتخابات الرئاسية 1988م"، مجلة افاق عربية، (بغداد)، العدد (10)، السنة (12)، تشرين الأول/أكتوبر 1987، ص ص29-35.

(*) ليونيل جوسبان Lionel Jospin: سياسي اشتراكي فرنسي ولد لعائلة بروتستانتية في ميودون Meudon احدى ضواحي باريس في تموز/يوليو عام 1937م، درس في معهد باريس للدراسات السياسية كان ناشطاً في الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا، ومتظاهراً معارضاً للحرب في الجزائر، للمزيد ينظر، جورج فرشخ، فرانسو ميتران والقضايا العربية، ج1، دار أزال للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، (بيروت: 1985)، ص ص269-270.

(3) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، فرنسا بين عامي 2002-2017 ... ماذا تغير؟ فيديو-العربي الجديد، على الموقع الالكتروني: https://alaraby.co.uk؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، جاك شيراك يفوز بأنتخابات الرئاسة الفرنسية، 05/05/2002-كونا، على الموقع الالكتروني: https://www.kuna.net.kw

(*) مثلَ صعود اليمين المتطرف في انتخابات الرئاسة الفرنسية حدثاً استثنائياً في تاريخ فرنسا المعاصر، فهي المرة الأولى التي يصل فيها هذا اليمين الى الدورة الثانية في انتخابات الرئاسة ففي انتخابات 1988م التي فاز فيها الرئيس فرانسوا ميتران وحصل على 14,4%، وجاءت انتخابات عام 1995م وحصل لوبان على 15% من الأصوات واخيراً جاءت انتخابات 2002 وحصل في دورتها الأولى على نسبة 16,95% اوصلته للدور الثاني وكان لهذا الصعود أسباب كثيرة منها زيادة نسبة المهاجرين الأجانب الذي تواكب مع ارتفاع نسبة البطالة، وكذلك اعتبار لوبن المسلمين مصدر تهديد ثقافي ديني وتارة ثالثة وصف زيادة اعدادهم بالغزو الذي يهدد (النقاء العرقي) للرجل

للدورة الثانية إذ أحرز جان ماري لوبن المركز الثاني خلف جاك شيراك ممَّا فاجأ جميع المراقبين(*) فأعلن جوسبان فوراً تقاعده النهائي عن الحياة السياسية، وقد جاء التصويت في الجولة الثانية لصالح شيراك إذ حصل على 82,15% وحصل لوبن على 17,85% من أصوات الناخبين(1).

وهناك اهتمام عربي كبير بمعركة انتخابات الرئاسة الفرنسية ومشاورات بين عديدة دول وجهات عربية حول احتمالات هذه الانتخابات ونتائجها المختلفة بالنسبة إلى سياسة فرنسا العربية والتزاماتها تجاه قضايا المنطقة ولاسيَّما تجاه الصراع العربي الإسرائيلي(2)، ففي الانتخابات الفرنسية لعام 2002م كان للانتفاضة الفلسطينية تأثير كبير فيها، فقد كانت سبباً في هزيمة جوسبان بسبب التصريحات العنيفة التي أدلى بها ضد حزب الله، متهماً مقاومة العرب لإسرائيل بالإرهاب في جامعة بيرزيت في فلسطين عند زيارته لإسرائيل فتلقى على الفور سيلاً من الحجارة ممَّا جعله يغادر بسرعة ورفعوا لافتات مناهضة له كتب عليها "نحن لسنا إرهابيين حضرة رئيس الوزراء"(3).

الفرنسي الأبيض وقد ظلت هذه المفردات بمثابة ثوابت في خطاب اليمين المتطرف، إضافة الى نجاح لوبن في تقديم نفسه في صورة القادم من خارج النخبة الَّذي لديه عصا التطهير والإصلاح. للمزيد ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، عمرو الشوبكي، الانتخابات الرئاسية الفرنسية 2002 لماذا تقدم اليمين المتطرف؟؟ على الموقع الالكتروني: www.f-law.net

(1) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، سيناريو 2002 يرجح كفة ماكرون في الانتخابات الفرنسية-العين الاخباري، على الموقع الالكتروني: https://al-ain.com ؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، يمنى عاطف محمد، صعود أحزاب اليمين المتطرف في أوربا: دراسة حالة فرنسا في الفترة "1984-2017"، على الموقع الالكتروني: https://democraticac.de/?p=62037

(2) أبو النصر، المصدر السابق، ص18.

(3) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، طلبة بيرزيت يرجمون جوسبان، عرفات يعتذر وشيراك مصدوم، على الموقع الالكتروني:https://www.albayan.ae ؛ دنيس سيفير، الورقة الأولى: "فرنسا والصراع الإسرائيلي-الفلسطيني"، مؤتمر السياسة الخارجية الاوربية تجاه القضية

في المقابل يبدو سجل جاك شيراك العربي حافلاً بالإنجازات والمواقف، وهو متهم من الإسرائيليين بأنَّه أقرب زعيم فرنسي إلى العرب[1]، فعندما استشهد الطفل محمد الدرة بغزة أعطى شيراك أوامره للتلفزيون الفرنسي ببث صور استشهاد الطفل وألحقَ العار بإسرائيل حتى أنَّ الكاتب الإسرائيلي روني شكيد قال بعدها: "لا أعرف من قتل الدرة ولكن الذي أعرفه أنَّ محمد الدرة قتل سمعة "إسرائيل" في العالم"[2]، وخلال زيارة شيراك للقدس القديمة غضب من تصرف رجال الأمن الإسرائيلي وهدد بقطع زيارته إلى "إسرائيل" صارخاً في وجه المسؤول الأمني الإسرائيلي: "هل تريدني أن أعود إلى طائرتي واقفل عائداً إلى فرنسا"، وقد حظيت فرنسا في عهد شيراك بامتيازات كثيرة في الدول العربية، بسبب العلاقات القوية التي جمعته مع القادة العرب[3].

الفلسطينية: الجلسة الثانية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، (بيروت، 2010)، ص9، جوسبان لم يكن يعلم بالاتفاقيات التي وقعت عليها فرنسا وسميت بتفاهمات نيسان/ابريل سنة 1996م مع مشاركة الولايات المتحدة، وهي بمثابة اعتراف بدور حزب الله في المنطقة، وفي هذا الاطار فأن حزب الله ليس منظمة إرهابية بل مكلف بشكل ما باجتناب مواجهة مباشرة مع سوريا ويقوم بالدفاع عن الأرض في جنوب لبنان مما جعل هوبر فدرين وزير الخارجية الفرنسية حينها يذكره بذلك. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص9.

(1) أبو النصر، المصدر السابق، ص19.

(2) بيدرو بريجر، الصراع العربي–الإسرائيلي: مئة سؤال وجواب، ترجمة: إبراهيم صالح، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، (بيروت: 2012)، ص ص107–108.

(3) مجموعة مؤلفين، قضية فلسطين ومستقبل المشروع الوطني الفلسطيني، المصدر السابق، ص645.

(*) بعد عودة شارون من زيارته الى واشنطن في الثالث من كانون الأول/ديسمبر عام 2001، اتخذ عدة قرارات بعد اجتماعه بالمجلس الوزاري من بينها المس برموز السلطة الفلسطينية وضرب منشأتها وتدمير مقراتها ونص ايضاً على اعتبار السلطة الفلسطينية هي كيان داعم (للإرهاب) ويجب العمل ضدها بدعوة ان منفذي العمليات الاستشهادية خرجوا من المناطق التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية، ونجح شارون في اقناع الإدارة الامريكية بأن عرفات لا يمكن الوثوق به، وخصوصاً بعد الاستيلاء على السفينة (كارين A) من "إسرائيل" المحملة بالأسلحة والمتجهة لغزة، حيث اعتبرت

سادساً: حصار الرئيس ياسر عرفات في مقر الرئاسة في رام الله ونهايته.

في الثامن من كانون الأوّل/ديسمبر عام 2001م أعلن القادة الإسرائيليين قراراً بمنع الرئيس عرفات من الخروج من مقره في رام الله إلى أيّة مدينة أُخرى(*) فنشر الجيش الإسرائيلي دباباته وقواته حول مدينة رام الله، وقاموا بقصف مقر الرئاسة في بيت لحم لمنع عرفات من التوجه إلى بيت لحم والاحتفال بعيد الميلاد في الخامس والعشرين من كانون الأول/ديسمبر عام 2001م[1]، وفي التاسع والعشرين من آذار/مارس عام 2002م بدأ الإسرائيليين حرباً شرسة على المدن والمنشآت الفلسطينية، فدخل الجيش الإسرائيلي إلى مقر الرئيس عرفات برام الله، ومن تلك اللحظة أبتدأ الحصار على الرئيس الذي لم يخرج منه إلّا في رحلة قصيرة بغرض العلاج في فرنسا[2].

الولايات المتحدة ياسر عرفات خارج القادة الشرعيين، وانه لا يمكن التواصل معه، كما ان دول في الاتحاد الأوربي ومنها المانيا أسهمت بمناصرة "إسرائيل" في مقاطعة وحصار عرفات في مكتبه برام الله وأصبحت ترى في عرفات عقبة امام عملية السلام المتطابقة مع الرؤية الاسرائيلية واثناء انعقاد قمة الثمانية في كندا اكد شرويدر بأن الأسس الديمقراطية للسلطة الفلسطينية هي الأهم وان عرفات يشكل عقبة في وجه ذلك، كما ان الاتحاد الأوربي قام بوضع حركة حماس والجبهة الشعبية في القائمة السوداء، بسبب العمليات الاستشهادية التي قامت به الحركتان رداً على أسلوب القتل والتدمير بحق الشعب الفلسطيني ورداً على اغتيال قادتها أمثال الشيخ احمد ياسين وعبدالعزيز الرنتيسي، يحيى عياش وحسين عبيات. للمزيد ينظر: حيدر، المصدر السابق، ص ص ص152-153-154-155؛ محمد ناجي صبحة، حرب العصابات بين النظرية العلمية والتطبيق الفلسطيني، تقديم: احمد نوفل، مؤسسة فلسطين للثقافة، ط1، (سوريا: 2011)، ص108-109.

(1) كميل منصور وآخرون، دليل "إسرائيل" العام 2011، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، (بيروت:2011)، ص ص741-742.

(2) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، 15 عاماً على رحيل الاب الروحي للقضية الفلسطينية (ياسر عرفات)، على الموقع الالكتروني: https://www.aa.com.tr

وقد سعت كل من الولايات المتحدة الأَمريكيَّة وإسرائيل لتجريد الرئيس عرفات من صلاحياته بالضغط عليه لاستحداث منصب رئيس الوزراء وإعطائه صلاحيات واسعة[1]، وتم فعلاً عبر اجراء التعديلات في القانون الأساس للسلطة واستحداث مؤسسة رئاسة الوزراء[*] وشكلت اول حكومة فلسطينية في التاسع والعشرين من نيسان/ابريل عام 2003م ترأسها محمود عباس أبو مازن [2]، وكان الهدف من هذه المطالب انهاء الانتفاضة وتنحية القيادة الفلسطينية وعلى رأسها ياسر عرفات [3]، وعدَّ الرئيس المصري حسني مبارك ان طرد عرفات سيكون خطأً جسيماً جاء ذلك في مؤتمر صحفي مشترك بروما مع رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني الذي رفض التعليق على هذا الأَمر، كما أَكَّد الرئيس الفرنسي جاك شيراك أَنَّ الرئيس عرفات هو الرئيس الشرعي للفلسطينيين وعدَّ طرده إلى خارج الأراضي الفلسطينية سيكون خطأً جسيماً، وقال شيراك في مؤتمر صحفي عقده مع رئيس الحكومة الإسبانية خوسيه ماريا ازنار في كوينتاس دي مورو جنوب مدريد في

---

(1) عبدالستار قاسم، من أوسلو العار الى غزة الحصار، دار الكتاب الجامعي، ط1، (الإمارات العربية المتحدة: 2010)، ص113؛ جريدة القدس (الفلسطينية)، حزب "العمل" فقد قدرته الردعية بالنسبة لشاورن؟؟، العدد (11770)، الأربعاء، 29 أيار/مايو عام 2002م.

(*) ادرك الامريكان والإسرائيليين ان من الصعب استبدال عرفات بالصورة التي كانوا يطرحونها فأي شخص كان سيحل محله سيبدو وكأنه حصل على زعامة السلطة بسبب الضغوط التي مورست على عرفات لازاحته وانه صنيعة أمريكا وإسرائيل، الامر الذي سيجعله يفشل في المضي قدماً في التسوية والعمل على وقف الانتفاضة، لذا فقد عمدتا الى الدعوة لتعين رئيس للوزراء في السلطة، يتم تكليفه من عرفات الامر الذي سيشكل له غطاءً شرعياً للتعامل مع الإسرائيليين. للمزيد ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، داؤود سليمان داؤود، رئيس الوزراء الفلسطيني...الانقلاب الأبيض، على الموقع الالكتروني: https://www.aljazeera.net

(2) عبدالله الاشعل، مخاطر الشقاق بين فتح وحماس على القضية الفلسطينية، مكتبة جزيرة الورد، ط1، (القاهرة: 2010)، ص53.

(3) جريدة القدس (الفلسطينية)، سياسة أميركية متضاربة تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، العدد (11770)، الأربعاء، 29 أيار/مايو 2002م؛ جريدة القدس (الفلسطينية)، عودة الى العمليات العسكرية في المدن الفلسطينية، العدد (11770)، الأربعاء، 29 أيار/مايو عام 2002م.

آذار/مارس عام 2003م ان الاتحاد الأوربي يرفض ابعاد الرئيس عرفات من الساحة السياسية[1]، وفي 27 أكتوبر/تشرين الأوّل عام 2004م، أُصيب الرئيس عرفات بوعكة صحية نقل على إثرها إلى مستشفى بيرسي العسكري في كلامار قرب باريس[2]، وبعد مضي 24 ساعة على دخوله المستشفى تم التأكيد على أنَّه لا يمكن معالجته، وفي 11 تشرين الأوّل/ نوفمبر عام 2004م تم اعلان وفاة الرئيس عرفات بشكل رسمي[3]، وبذلك ترك ياسر عرفات فراغاً كبيراً في القضية الفلسطينية، ولكنه وضع استراتيجية للثوابت الفلسطينية لا يمكن لأي من أتى من بعده أن يحيد عنها[4].

الاستنتاجات:

1. كسبت فرنسا علاقات طيبة مع الدول العربية من خلال موقفها الواضح من حرب حزيران/يونيو عام 1967م وحرب عام 1973م الّتي أدّت إلى مرحلة جديدة تمثلت بقيام فرنسا بطرح المبادرات لحل الصراع العربي الإسرائيلي.
2. اعتراف فرنسا عام 1974م بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلًا شرعيًا وحيدًا للشعب الفلسطيني.
3. دعوة الرئيس ياسر عرفات بحضور اجتماع المجموعة الاشتراكية في البرلمان الأوربي عام 1988م إذ خاطب الحضور فيها عن معاناة الشعب الفلسطيني من بطش المحتل.

---

(1) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، الحكومة الإسرائيلية تقرر مبدئياً طرد عرفات، على الموقع الالكتروني:
https://www.aljzeera.net

(2) منصور عبدالحكيم، عظماء ومشاهير اغتالتهم الماسونية: اشهر الاغتيالات السياسية التي نفذتها حكومة العالم الخفية قديماً وحديثاً، دار الكتاب العربي، (دمشق: د. ت)، ص ص312-313.

(3) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، علاء أبو عامر، عرفات وفرنسا والحصار...مفارقات ومواقف، على الموقع الالكتروني:
https://middle-east-online.com ؛
شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، الرئيس شيراك يزور عرفات في المستشفى-سبأ نت-وكالة سبأ، على الموقع الالكتروني:
https://www.saba.ye/ar/news81651.html

(4) ياسين ومجموعة من الباحثين، المصدر السابق، ص139.

4. بقاء الموقف الفرنسي والسياسة الخارجية الفرنسية متزنة إلى حد ما في تعاطيها مع المنطقة العربية ومساندة القضية الفلسطينية على الرغم من تعاقب العديد من الرؤساء الفرنسيين على سدة الحكم.
5. عملت على دعم مؤتمر مدريد عام 1991م ورحبت باتفاق أوسلو عام 1993م على لسان وزير خارجيتها الذي قال: "يجب إنهاء الصراع في الشرق الأوسط".
6. ان المنطقة العربية تعد سوقاً واعدة للمنتجات الصناعية الأُوربيَّة والفرنسية بشكل خاص وهذا ما دفعها إلى عقد مؤتمر برشلونة عام 1995م وتكوين شراكة مع الدول العربية في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والمالية فضلًا عن الاجتماعية والثقافية.
7. الموقف الفرنسي بلغ أعلى مستوياته بزيارة الرئيس شيراك لإراضي السلطة الفلسطينية وقيامه بألقاء خطاب في المجلس التشريعي الفلسطيني.
8. موقفها الواضح من انتفاضة الأَقصى عام 2000م والمظاهرات التي حدثت ضد شارون عند زيارته لباريس.
9. دعمت السلطة الفلسطينية ورفضت بشدة رفع الشرعية عن الرئيس عرفات وعدَّت أنّ طرده خارج الأَراضي الفلسطينية سيكون خطأً جسيماً.
10. هدفت فرنسا من خلال سياستها الخارجية أَن يكون لها دور في عملية التسوية في المنطقة وقامت بتقديم المبادرات من أَجل حل الصراع.

References

- Eric Rouleau, The Palestinians from War to War, Dar Talas for Studies, Translation and Publishing, Damascus, 1989, 334.

_ - Abd Al-Karim Abu Al-Nasr, “Who is the Arab Candidate for the Presidency of France?” Al-Mustaqbal Magazine, Beirut, 580, 1988, 20.

_ - Boukantar Al-Hassan, French Foreign Policy Towards the Arab World since 1967, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1987, 76.

_ - Rashida Mahran, Yasser Arafat, The Hard Number, Palestine, 2010, 130.

_ Abdel-Al-Baqouri, The Coming War: Netanyahu is the Most Dangerous Man in the Most Dangerous State, Israeli documents and conversations, Dar Al-Huda for Publishing and Distribution, 90.

_ Abdel-Wahhab Al-Messiri, The Palestinian Intifada and the Zionist Crisis: A Study in Perception and Dignity, Al-Mataba Al-Fanniiyyah, 164.

_ Ahmad Sidqi, Documents of the Arab-European Dialogue, Dar Al-Mustaqbal Al-Arabi, Beirut, 1990, 63.

_ Ahmed Saeed Nofal, French-Arab Relations through France's Position on the Basic Elements of the Palestinian Cause, Kazma for Publishing, Translation and Distribution, Kuwait, 1984, 333.

_ Akl Muhammad Ahmed Salah, Hamas movement and its political and democratic practices 1992-2012, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2016, 190.

_ Amer Lutfi, The Mediterranean Circle of Arab-European Relations under the Barcelona Framework, Arab Center for Strategic Studies, Syria, 1997, 124.

_ Amer Lutfi, The Mediterranean Circle of Arab-European Relations under the Barcelona Framework, Arab Center for Strategic Studies, Syria, 1997, 124.

_ Bishara Khader, Europe and Palestine: From the Crusades until today, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2003, 372.

_ Issa Al-Shuaibi, Palestinian Entity: Self-awareness and Institutional Development 1947-1977, Research Center, Palestine Liberation Organization, Beirut, 1979, 19.

_ Mahmoud Abbas Abu Mazen, The Oslo Road: The Location of the Agreement Recounts the Real Secrets of the Negotiations, Al-Mataba'at Company for Publishing and Distribution, Beirut, 1994, 131.

_ Mamdouh Nofal, Arafat after Madrid, from the Trenches of Extremism to the Field of Realism, Journal of Palestinian Studies, Beirut, 2004, 38.

_ Mansour Abdel-Hakim, Greats and Famous People Assassinated by Freemasonry: The Most Famous Political Assassinations Carried Out by the Hidden World Government, Past and Present, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Damascus, 313.

_ Muhammad Hafez Nazim, Arab International Relations, New Renaissance Press, Cairo, 1967, 290.

_ Taher Shash, Confrontation and Peace in the Middle East: The Road to Gaza-Jericho, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1995, 195.

France and the Palestinian Question from 1991-2004: A Study of Relations and Positions

Amer Youssef Sharif Shamdin *

Abstract

The peace process in the Middle East resulted in the international and regional changes that occurred in the Arabian region. France supported the Madrid Conference in 1991 , the subsequent secret negotiations in Oslo and its signing in 1993 and the French attitude of it. In addition to that France has taken a direction in the European Union that works for the development of Arab-European relations, the result of which was the Barcelona conference pact in 1995 and its clear attitude concerning the events inside the Palestinian territories in 2000, the stumbling of peace process, the events of September 11, 2001, the siege of President Yasser Arafat, and the American-Israeli demand to delegitimize him and then his death in 2004.

Key words: Yasser Arafat, Jacques Chirac, Oslo, America, agreements

* **Asst. Lect/ General Directorate of Education Nineveh/Ministry of Education/Republic of Iraq.**